القلب يقرئك السلام

القلب يقرئك السلام

عبد العزيز جويدة

(٣)

اســـم الناشـر : مؤسسة صهيل الأدبية

اســم الكتـــاب : القلب يقرئك السلام

اســم المؤلـف : عبد العزيز جويدة

رقـــم الإيـداع : 20372

الترقيـم الدولي : 2 – 6 – 85509 – 977 – 978

تصميم الغلاف : محمد إبراهيم

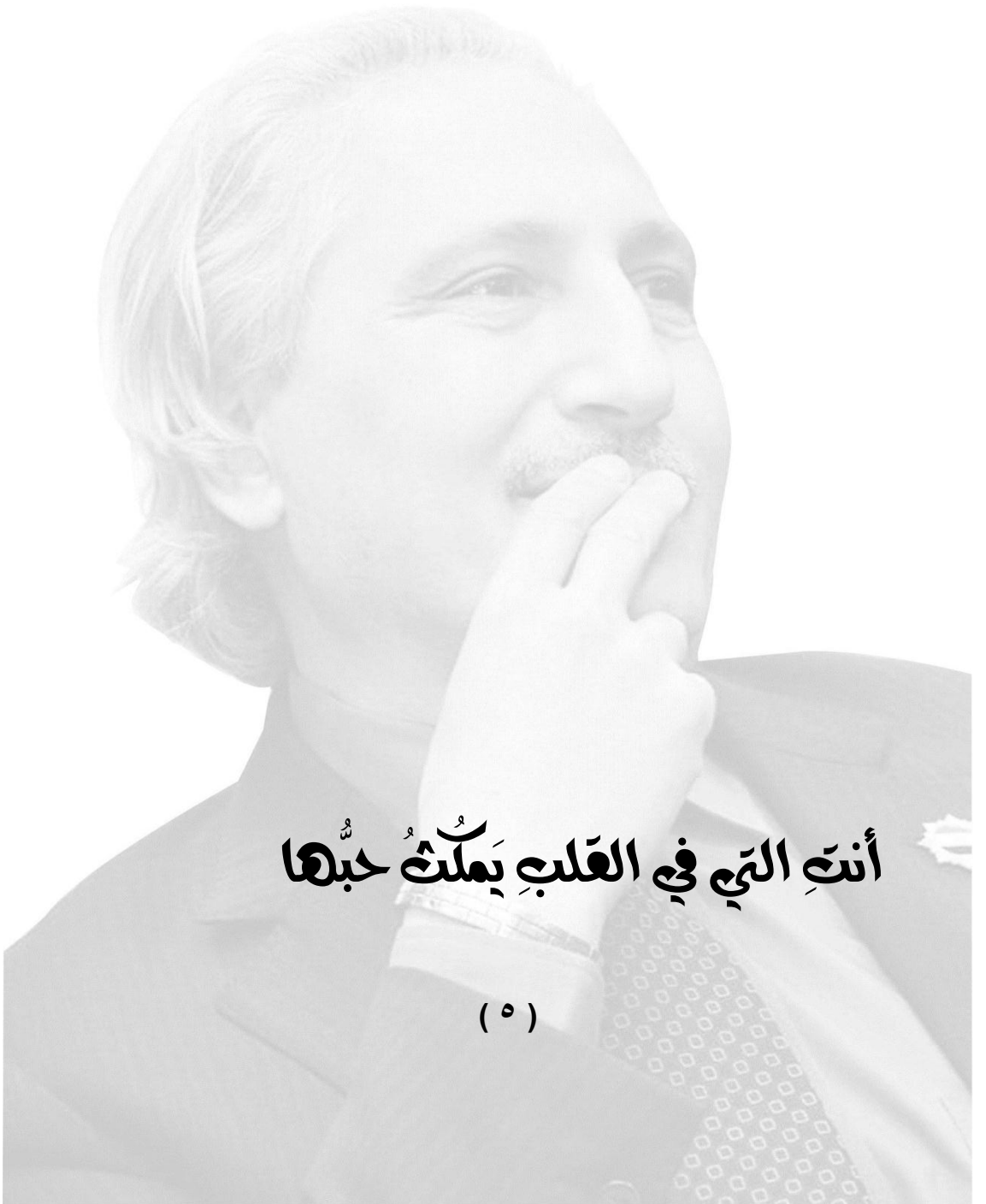

أنتِ التي في القلبِ يملكُ حبُّها

(٥)

سأظلُّ أكتُبُ عن هَواها

ربما

يومًا سينتصرُ الحنينُ بِقلبِها

ويُعيدُها

لِمدارِ قلبي مُرغَمَةْ

هي رَصَّعَتْ قلبي بآلافِ الجِراحْ

أو هكذا أنتمْ تَرَونْ

وأنا أراها أوسِمَةْ

شَتانَ ما بينَ الحياةِ معَ الهوى

واللاهوى

أنا لا أُريدُ بأن أذوقَ حبيبتي

طعمَ الحياةِ المُعتِمَةْ

مِن أينَ آتي بالخيالِ وبالمددْ

في الشعرِ يومًا

إن فقدْتُ المُلهِمَةْ؟

لا تَحفَلي

زيدي الجِراحَ بداخلي

وتَعمَّقي

إياكِ أن تتخيَّلي

يومًا أخونُكِ

أو أبيعُكِ بالجراحِ المؤلِمةْ

يَقتصُّ مِني عشقُنا

ويظلُّ قلبي واقفًا

رهنَ الإشارةِ للجراحِ القادمَةْ

واللهِ قتلي في هواكِ مُحلَّلٌ

ويُقالُ قبلَكِ في الهوى

كانتْ هنا

كلُّ النفوسِ على النفوسِ مُحرَّمَةْ

***

مِن كلِّ جُرحٍ داخلي

أُهديكِ أروعَ وردةٍ

مِني اعترافًا بالمحبَّةِ

أو عظيمِ الامتنانْ

مِن كلِّ جُرحٍ داخلي

سيفوحُ عِطرُكِ عارمًا

ليُحطِّمَ الأحزانْ

تأتي النوارسُ تَرتوي

مِن سائرِ البُلدانْ

والنهرُ في عينيكِ

نهرٌ جامحٌ

مِن طُهرِهِ تتوضَّأُ الوِديانْ

في كلِّ بُستانٍ نكونُ بهِ معًا

واللهِ أبقَى حائرًا

مَنْ يا تُرَى

مَن منكما البُستانْ؟

مخلوقةٌ مِن أيِّ طيبٍ يا تُرى؟

وهل الطُّيوبُ لها عيونٌ مثلَنا

ولها قلوبٌ تُؤثرُ الكتمانْ؟

إن كانَ حبُّ الفاتناتِ تعبُّدًا

أوليسَ حبُّكِ

قمَّةَ الإيمانْ؟

يا طفلتي

مهما الجروحُ تَفاقمَتْ

يأتي هواكِ بذاتِ يومٍ

كي يُطيِّبَ خاطري

ويُعيدَني

ذاكَ الفتى الولهانْ

واللهِ ليسَ تَفضُّلاً

لو كنتُ أملِكُ أن أُقاومَ سحرَكِ

أنا ما بَقيتُ مُسالمًا في العشقِ

حتى الآنْ

***

قسمًا بمن خلقَ السماءَ

بلا عَمَدْ

قَدَري أُحبُّكِ في الحياةِ

إلى الأبدْ

فتَدلَّلِي فوقَ التَّدلُّلِ نفسِهُ

مِن حقِّ حُسنِكِ

أن يُجاهرَ بالدلالْ

وأنا أُكبِّرُ

في عيونِ الناظرينَ

مِن الحسَدْ

ما الناسُ كلُّ الناسِ عندي

في الوجودِ سوى عَددْ

مَدَدي أنا

بَسَماتُ ثَغرِكِ فِتنَتي

باللهِ زيدي

ثم زيدي في المَددْ

أنتِ التي في القلبِ يَمكُثُ حبُّها

وغرامُ غيرِكِ

ليسَ أكثرَ مِن زَبَدْ

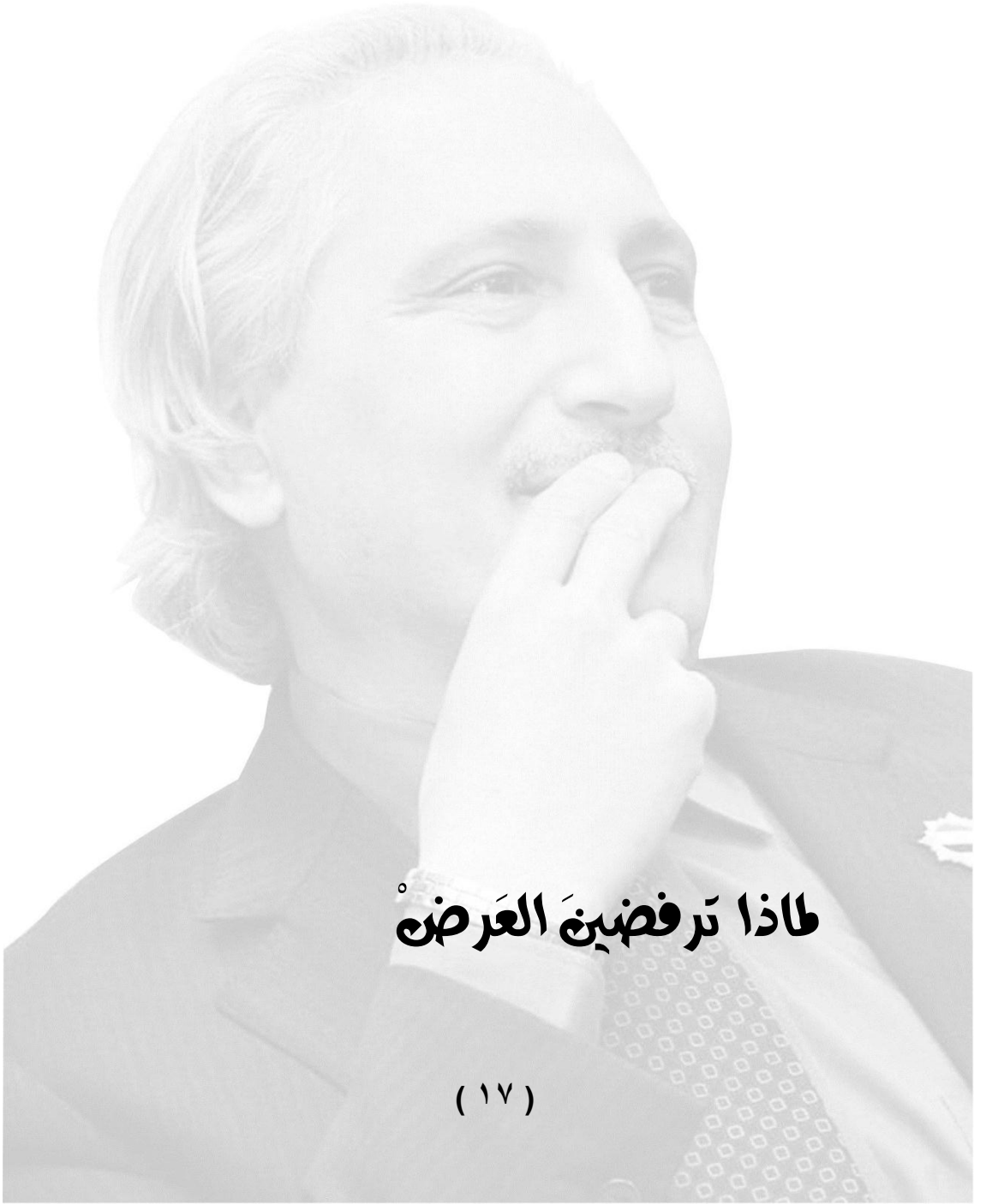

لماذا ترفضين العرض؟

(١٧)

سألتُكِ عَشرَ مراتٍ

لماذا لا تُجيبينَ

ولو بالرفضْ؟

أحقًا في لِقا عيني بِعينيكِ

مِن السهلِ

نَقيسُ النبضْ؟

وما العجبُ

إذا كانتْ شُموسٌ في السما احترقتْ

لتُهدي دِفأها للأرضْ؟

عَجيبٌ أنهمْ قالوا

بأن غَرامَنا سُنَّةْ

وإن صَحَّتْ مَزاعِمُهمْ

فأينَ الفرضْ؟

أنا آتٍ إليكِ كمثلِ عُصفورٍ

يُغرِّدُ في سَما روحِكْ

ويَشدو في رُبوعِ الروضْ

وأَعرضُ في الهوى عُمري

فيا عُمري

لماذا ترفضينَ العَرضْ؟

أعيدي بعضَ أيامي التي عندَكْ

ورُدِّي لي بَكاراتٍ

مِن العمرِ الجميلِ الغَضْ

فما العمرُ

سِوى سوقٍ مِن الأشواقِ

في يومٍ نَصبْناهُ

لعَشرِ دقائقٍ وانفضّ

ولم يَبقَ

لنا منهُ

سوى جُرحٍ وأوجاعٍ بداخلِنا

تُجدِّدُ ذكرياتِ الفَضْ

وقلبي في الهوى يَعدو

حُصانًا ماتَ في المِضمارِ مَقتولاً

فقد قتلَتْهُ واللهِ

سنينُ الركضْ

أنا "يَعقوبُ" في عِشقي

وقلبي في الهوى "يُوسُفْ"

وأسألُ دائمًا أبدًا

لماذا العشقُ يا اللهُ

مَفروضٌ علينا فَرضْ؟

أنا يَعقوبُ في عِشقي

وخوفي دائمًا أبدًا على يوسُفْ

مِن الذئبِ الذي يَنقَضْ

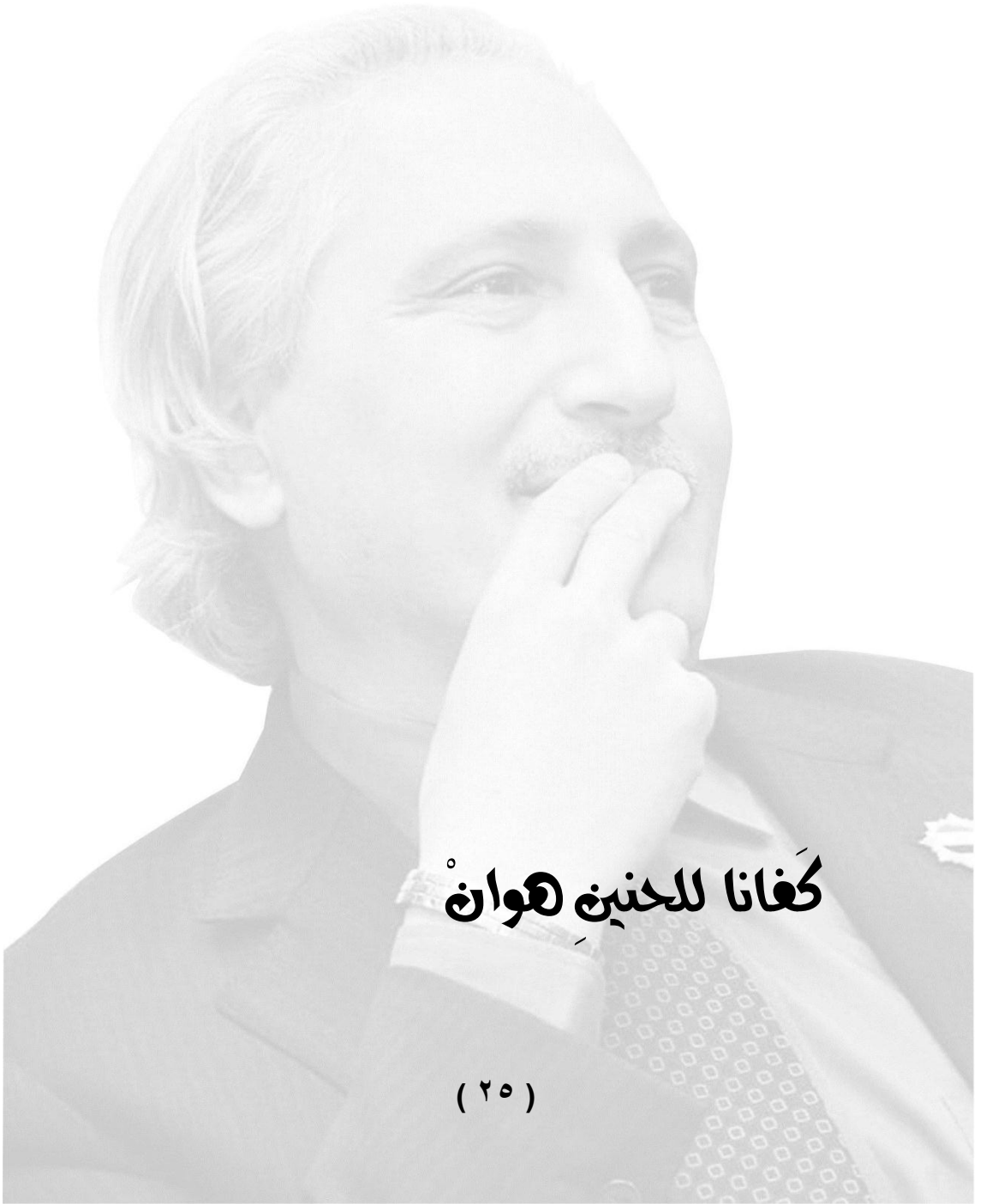

كَفانا للحنينِ هوانْ

(٢٥)

أغاضبةٌ

لأني لم أعُدْ أسألْ

فباللهِ أجيبيني

وما جَدوى السؤالِ الآنْ؟

وأُقسمُ أنهُ الآنَ

مِن الأفضلْ

بألا تَسألي عني

ولا أسألْ

ومهما كانْ

دَعي في عُمقِ ذاكرتي

وإحساسي الذي قد كانْ

وظَلي مثلَما قد كنتِ في يومٍ من أيامِ

سِرَّ الشوقِ والنَّجوَى

ونَبعَ السُّهدِ والحِرمانْ

كفانا الآنَ تجريحًا

وتَصريحًا وتلميحًا

كَفانا للحنينِ هوانْ

هو الكسرُ الذي في القلبِ يَزدادُ

ويَستعصي على الطبِّ

ويَستعصي على النسيانْ

هو الكسرُ الذي باسمي

وباسمِ الحبِّ والعرفانْ

هو الكسرُ الذي في الحبِّ لم يُجبَرْ

ولن يُجبَرْ

كُسورُ الحبِّ تَستعصي على الغُفرانْ

كسورُ الحبِّ مُذْ خُلِقَتْ

وقد طُبِعَتْ على العِصيانْ

***

سأبقى في الهوى دَومًا

سأبقَى مثلَ صُندوقٍ هنا مُغلقْ

هي الأيام لو تَحكي حِكايتَنا

عن الحبِّ الذي ما بينَنَا أصدَقْ

ومَهما في الهوى قُلنا

عنِ الحبِّ عن الأشواقِ

والأحلامِ في المُطلَقْ

لِذا أقسمتُ:

لن أنطِقْ

لأنَّ الحبَّ إن جَفَّتْ

على الأغصانِ أوراقُهْ

مُحالٌ بعدَها يُورِقْ

أنا رَجلٌ مِن الماضي

وأنتِ حبيبةُ الماضي

أنا المدفونُ في أنقاضِ أنقاضي

وبعدَ دقيقةٍ أغرَقْ

دَعيني بَينَ تابوتي

لأُكمِلَ رحلتي معَهُ

وتابوتي أُسميهِ هنا عمري

مجازًا صمتيَ المُطبقْ

***

رسائلُكِ التي تأتي إليَّ الآنَ

باردةٌ

كفانا في الحياةِ جليدْ

وصعبٌ في بلادِ الثلجِ

نَستدعي مشاعرَنا

وصعبٌ نَدَّعي التجديدْ

ولو صِرنا كأقربِ ما نكونُ

الآنَ أجسادًا

فإحساسي بعيدٌ في الهوى جدًا

وأحتاجُ ..

أموتُ لعَشرِ مراتٍ

وأُبعثُ بعدَها حيًا

لأبدأَ رحلةَ التوحيدْ

أنا مَن ماتَ فيهِ الأمسُ واللهِ

وأسألُ دائمًا نَفسي

وأسألُكِ

عن الشيءِ الذي قد ماتَ بالتحديدْ

ومأساةُ الهوى عندَكْ

ومأساتي

إذا ماتتْ أحاسيسُ الهوى فينا

مُحالٌ أن يَجِدَّ جديدْ

***

أغاضبةٌ

لأني لم أعدْ أسألْ؟

على مَن في الهوى أسألْ؟

ودَعكِ الآنَ مِن تلكَ الخُرافاتِ

"فبالزارِ" و"بالمندَلْ"

مُحالٌ عشقُنا سيعودْ

كما قد كانَ في يومٍ

بنفسِ جُنونِهِ الأولْ

ولن أحكي تفاصيلاً

لأني صرتُ واللهِ

أنا مِن ذِكرِها أخجَلْ

عَنيفٌ عِشقُنا قد كانَ في يومٍ

مِن الأيامْ

تَملَّكنا عُروشَ العشقِ في يومٍ

وكنا في الهوى نَنهَى

وكنا في الهوى نَأمُرْ

قياصرةً أباطرةً

ملوكًا دانَتِ الأرضُ لهم يومًا

ملوكَ العشقِ والإلهامْ

ومِن هذا إلى هذا

على عرشِ الهوى يومًا

جلستُ أميرَ مَملكتي

وأنتِ التاجُ مرفوعًا

على رأسي

أطاوِلُ أعظمَ الحكامْ

وخاصمتُ الهوى دونَكْ

فصارتْ كلُّ تِيجانِ الهوى بعدَكْ

عليَّ حرامْ

دعيني في الهوى وحدي

هنا أجترُّ ماضينا

هنا كسرٌ هنا جُرحٌ

هنا نَدبٌ هنا طَعنةْ

هناكَ وِسامْ

جريحَ الحبِّ مطروحًا

على الجسدِ الذي في الحبِّ كمْ عانَى

وطفلُكِ في الهوى قد نامْ

وهذي لم تَكنْ أبدًا مُصالحةً

ولا كانتْ مُصافحةً

ولا استسلامْ

وكلُّ الأمرِ سيدتي

بأن الفارسَ المغوارَ

عادَ الأمسِ مقتولاً

ويُدفنُ في مَساءِ اليومِ

في قبرٍ مِن الأحلامْ

* * * * *

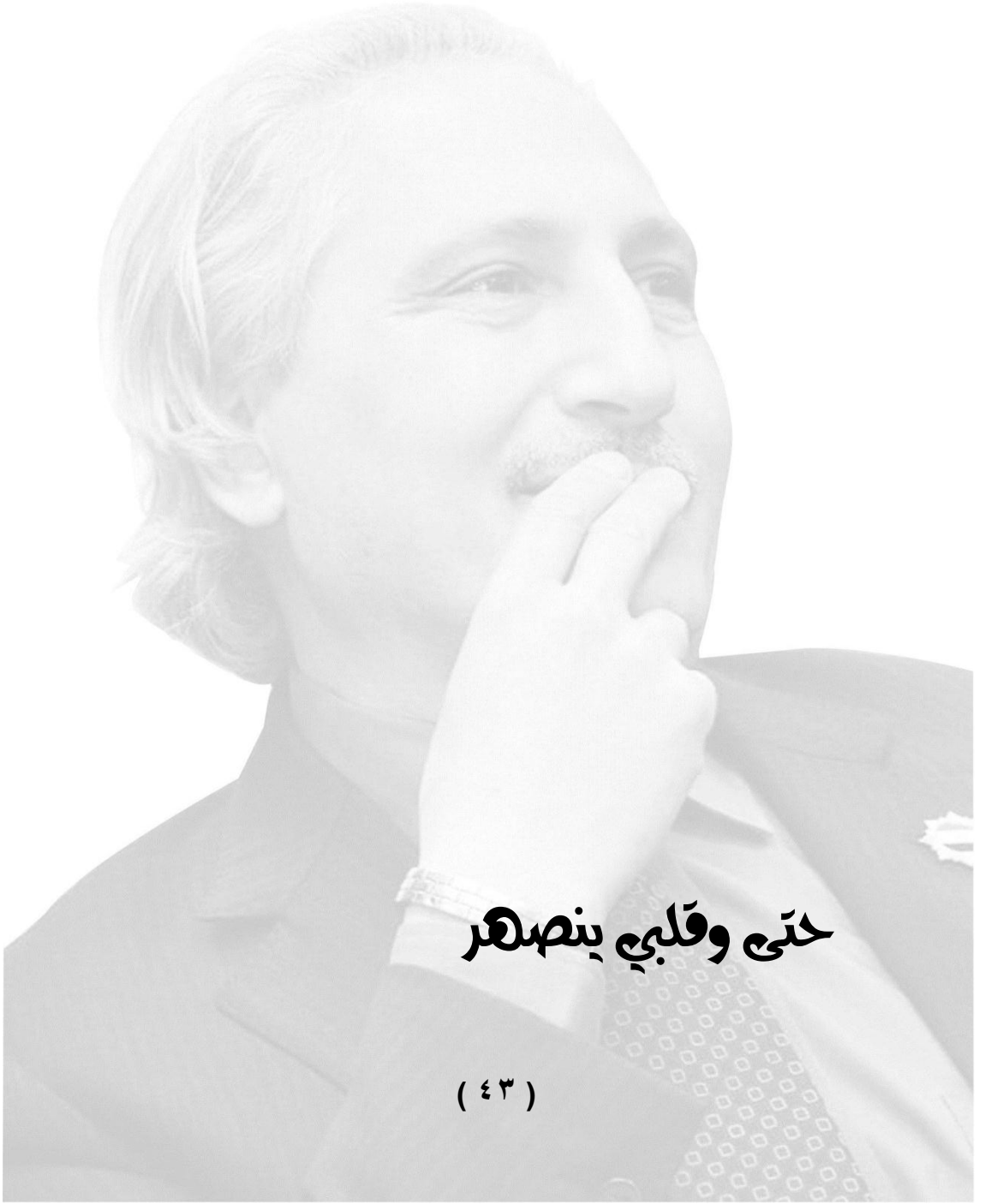

حتى وقلبي ينصهر

(٤٣)

حتى وقلبي يَنصَهِرْ

حتى وعُمري مثلَ نَهرٍ يَنحسِرْ

حتى وقلبي مُنكسِرْ

حتى وقلبي عائدٌ

مثلَ الجَوادِ المنتصِرْ

حتى وحُزني يَعتصِرْ

يأتي الكلامُ المُختصَرْ

إني أُحبُّكِ مُنيتي

وأُحبُّ فيكِ حبيبتي

حظي العَثِرْ

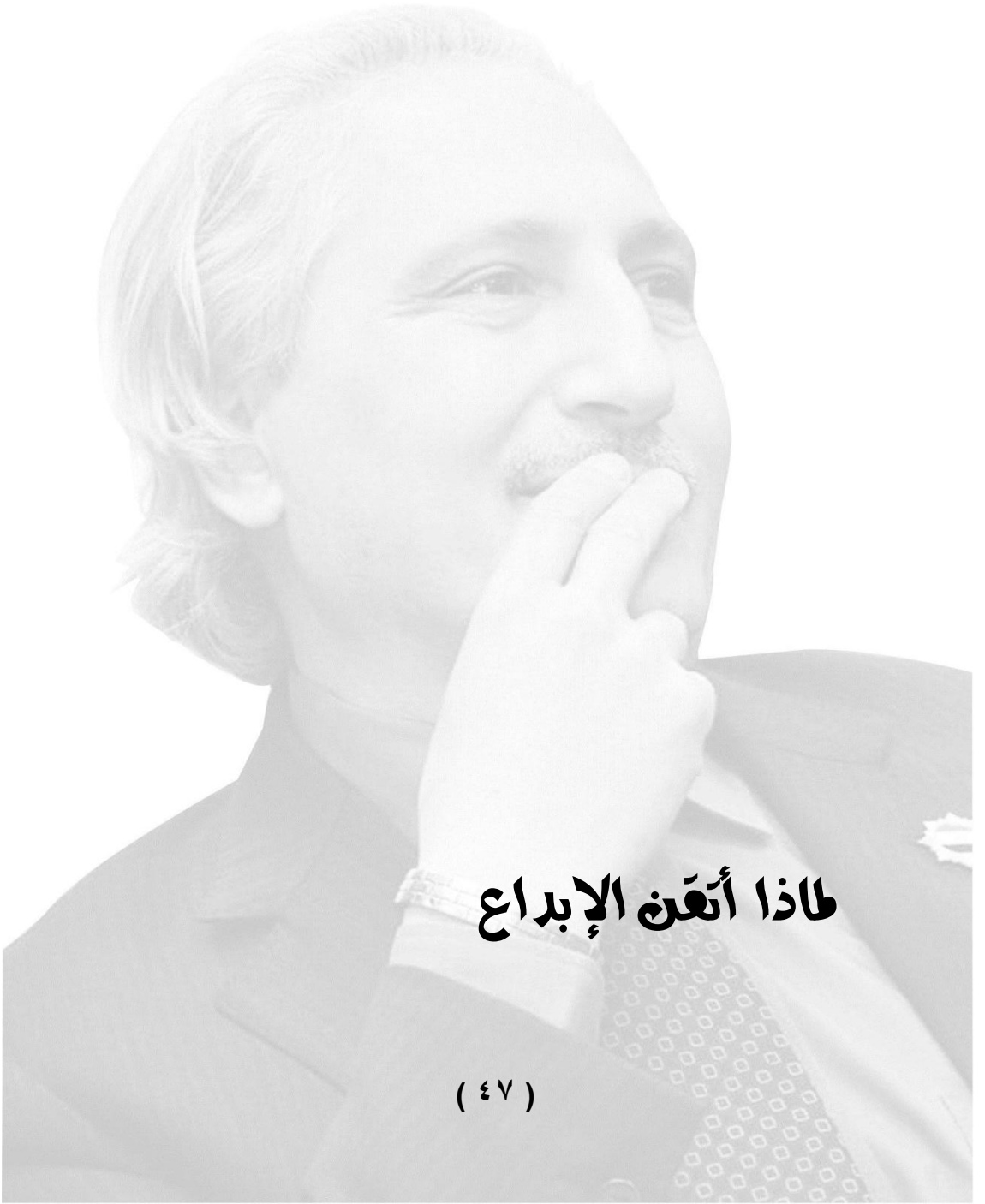

لماذا أتقن الإبداع

(٤٧)

لماذا كُلما حاولتُ إفسادَ

الذي في الحبِّ ما بيني وما بينِكْ

تَئِنُّ بِداخلي الأوجاعْ؟

وقلبي داخلي يَصرُخْ

ويَعلو صوتُهُ يَعلو

ويَجري يَسرةً مرَّةْ

ويَجري يَمنةً مرَّةْ

بلا هَدفٍ

كطفلٍ ضاعْ؟

ويَعلو صوتُ أنفاسي

كأني صاعدٌ جبلاً

ويُرعبُني صدى الإيقاعْ

وعيني شِبهُ زائغةٍ

أظنُّ الموتَ يَرقُبُني

كَسَبعٍ سوفُ يأكلُني

إذا ما جاعْ

حنيني سوفَ يَقتلُني

وهذا سرُّ إبداعي

عرَفتُ الآنَ يا عمري

لماذا أُتقنُ الإبداعْ

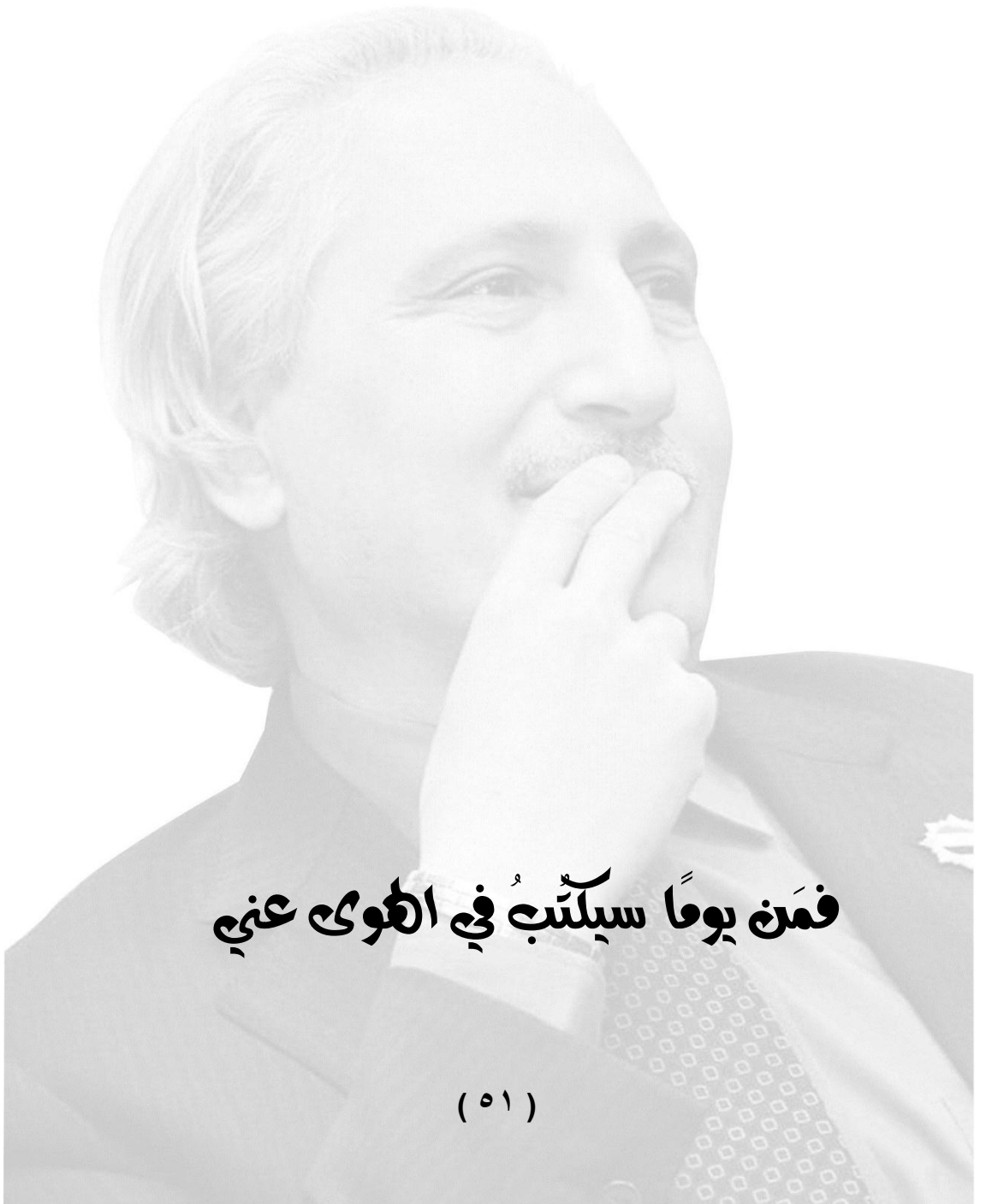

فمَن يومًا سيكتُبُ في الهوى عني

(٥١)

أنا الباكي على الأطلالِ

والأطلالُ لا تَبكي على أحدٍ

فهلْ في العشقِ مثلانِ

دمُ المجروحِ والجارحْ؟

أيا أطلالُ

نهرُ الدمعِ مَوصولٌ

عَسانا مَرةً في العمرِ أن نَدنو

يُعاتِبُ بَعضُنا بعضًا

لكي أشعُر..

بأن القلبَ قد سامَحْ

ولكني

سأبقى العمرَ مَسجونًا

بِكلِّ فصولِ قصتِنا

حنينُ الشوقِ يُوجعُني

وقلبي دائمًا أجدُهْ

على الشُّريانِ متكئًا

حزينًا شاردًا سارحْ

هي الأوجاعُ للأوجاعِ

في صمتٍ تُسلِّمُني

فإن العشقَ علَّمَنا

هنا الخَسرانُ في الأشواقِ

كالرابحْ

غدًا سأموتُ يا أطلالْ

وإن مِتُّ

فمَن يومًا سيكتُبُ في الهوى عني

وقلبي ناقةٌ عُقِرَتْ

وماتَ نبيُّها "صالحْ"

يا ربُّ زِدْني إنها أحلامي

(٥٧)

قلبي المُعلَّقُ مثلَ قِنديلٍ

وقلبُكِ مَسجِدٌ

والعبدُ للهِ الفقيرُ إمامي

لِمَ كلَّما ولَّيتُ قلبي

شطرَ قلبٍ غيرَها

أجدُ العيونَ الحالماتِ أمامي ؟

مهما أُبرِّرُ في الهوى بمواقفٍ

العشقُ أصدرَ حُكمَهُ

لا شأنَ لي

إن كانَ أصدرَ حُكمَهُ ببراءَتي

أو كانَ أيَّدَ في الهوى إعدامي

أقسمتُ باللهِ العظيمِ وصادقٌ

في كلِّ حرفٍ قلتُهُ بكلامي

مِن أجلِها زادَ التقرُّبُ للسماءِ مَحبَّةً

ناجيتُ ربي في الصلا وصيامي

ودعوتُ من قلبي بدعوةِ عاشقٍ

يا ربُّ زِدْني إنها أحلامي

وامنحْ فؤادي رَوضةً في قلبِها

فيها أعيشُ بقُدرتِكْ

وبعزَّتِكْ

فيها أموتُ وتنتهي أيامي

لتكونَ يومَ البعثِ أولَ مَن أرى

طيرًا ويَمرُقُ مِن حُطامِ حُطامي

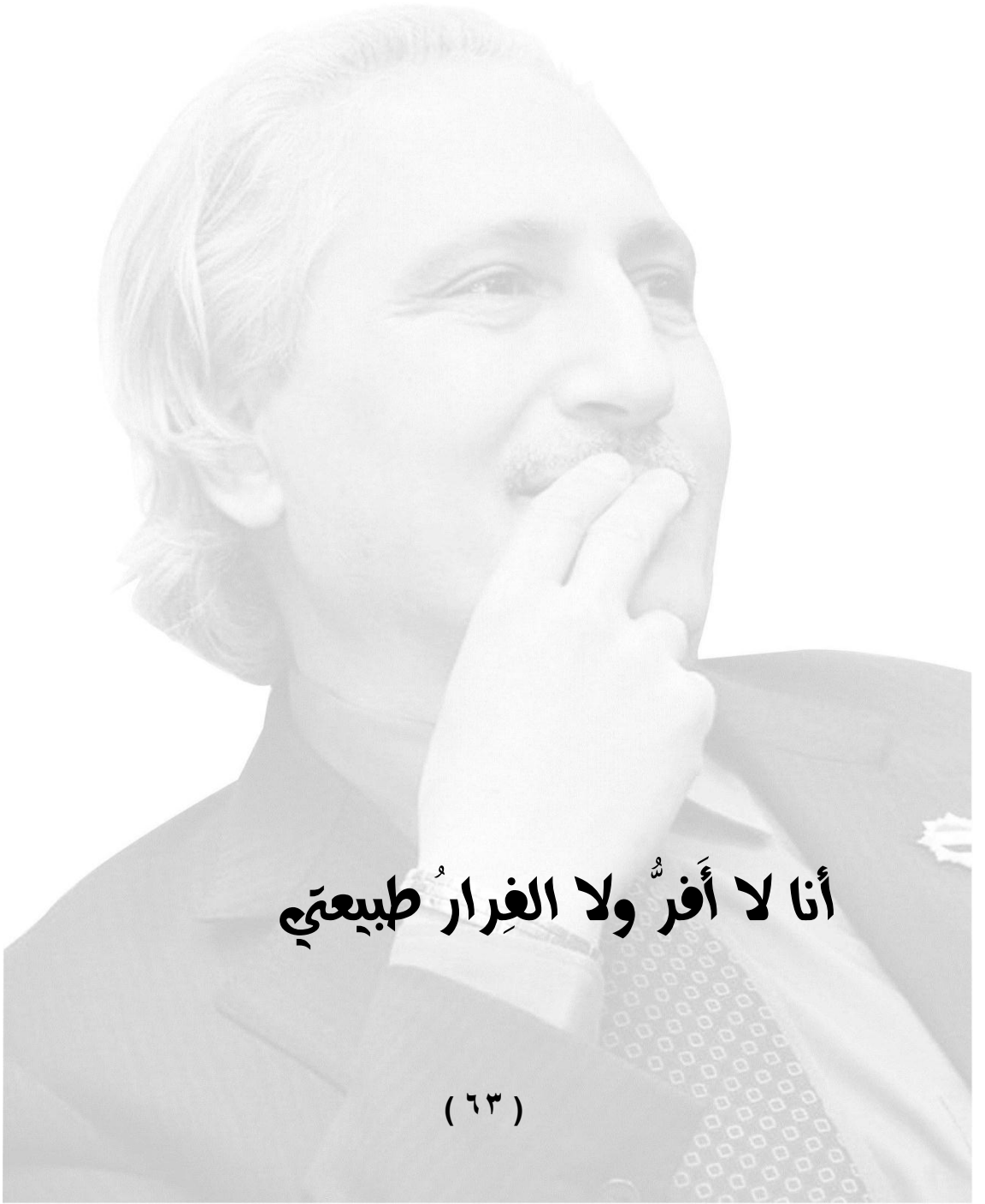

أنا لا أَفرُّ ولا الفِرارُ طبيعتي

(٦٣)

ليسَ انتصارًا للقصيدةِ

حينَ أكتبُ عن عيونِكِ

ثم أُقسمُ أنني بهما أذوبْ

هذا انتصارٌ للأنوثةِ

والحقيقةِ والبنفسَجِ والطيوبْ

أعلنتُ عِصياني وصارَ تمرُّدي

شكلاً جديدًا للتطهُّرِ

عندَ تَكفيرِ الذنوبْ

أنا تائهٌ والعشقُ بِلدانٌ

وتَجهلُ بعضَها

وأنا وأنتِ مِن الهوى

طفلانِ ينتظرانِ

أحزانَ الغيوبْ

عِشتُ الحياةَ بطولِها وبِعرضِها

عشتُ الضلالَ بعينِهِ

وأمامَ قلبِكْ

قررتُ يا عمري أتوبْ

قلبي الذي في العشقِ سافرَ مِن زمنْ

عامٌ مضَى أو أربعونْ

وأنا هنا وحدي أعاني الانتظارْ

وعساهُ في يومٍ يَؤوبْ

أنا لا أَفرُّ ولا الفِرارُ طبيعتي

كلُّ الذي في العشقِ يأتي دائمًا

قدرُ السماءِ

وكلُّهُ مكتوبْ

ومَوتُكَ في سبيلِ العشقِ مَكرُمةٌ

(٦٩)

ولما كانَ لي قلبٌ

بريءٌ في الهوى عاشقْ

ولي أُنثَى

تَفوحُ كعطرِ بستانٍ بأوراقي

وصوتُ صهيلِنا يَعلو كمُهرينِ

على المِضمارِ لا نَدري مَن السابقْ

وأروعُ ما رأتْ عيني

قلوبٌ في الهوى صدقَتْ

عيونٌ دفؤها صادقْ

وتَكفي نظرةٌ

تكفي إذا صدقَتْ

ليبقَى القلبُ طولَ العمرِ يَذكرُها

وفي تَحنانِها غارِقْ

وما العِشقُ..

سوى نورٍ تَجلَّى في سما رُوحِكْ

يُباركُ صَنعةَ الخالقْ

وتفسيرُ الهوى صعبٌ

وأصعبُ منه إحساسٌ

يُجافي حبَّنا الصادقْ

وليسَ العشقُ مفروضًا على أحدٍ

وكلُّ دقيقةٍ في الحُبِّ تَحياها

بها عمرٌ

يُساوي كلَّ أيامكِ

مع الفارقْ

وموتُكَ في سبيلِ العشقِ مَكرُمةٌ

ومَن سيموتُ في أُنثى

سيُبعثُ في الهوى منها

بنفسِ جُنُونِهِ السابقْ

كأنَّ الموتَ غيَّبَنا

لنشهدَ بعثَنا منها

ونُقسمَ أننا في العشقِ

ما غِبنا دقائقَ عن أحبَّتِنا

لأن الحبَّ ما فارقْ

أُفسرُ في الهوى حالي

وحالي بالهوى ناطقْ

وليسَ أَحبَّ مِن نفسي

إلى قلبي

سوى امرأةٍ

يَفوحُ جُنونُها مني

وإن غابَتْ عن الدنيا

تَكونُ عليَّ دُنيايَ

هي الطالقْ

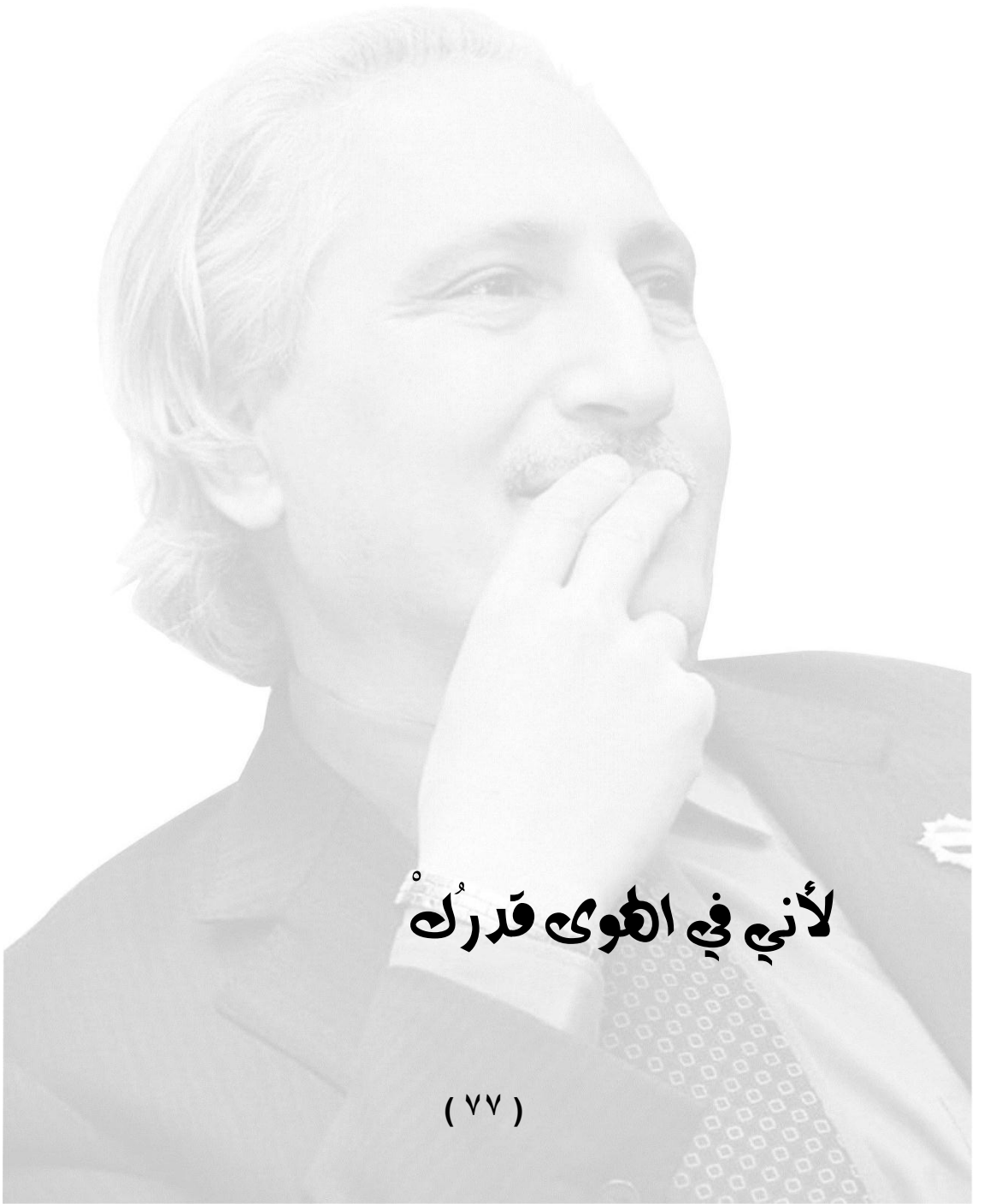

لأنني في الهوى قدرُكْ

(٧٧)

أنا مازلتُ أنتظِرُكْ

خُذي مني

خُذي حِذرَكْ

لأني في الهوى قدرُكْ

ولا تَتردَّدي في القولِ

إن يومًا هنا أحدٌ

مِن العشاقِ قد سألَكْ

فقولي في الهوى قولاً سديدًا

جَدِّدي أملَكْ

وإن سألوكِ هل بالموتِ

يَنسانا أحبتُنا وننساهمْ

فقولي للذي سألَكْ

وأقسمُ بالذي خلقَكْ

معاذَ اللهِ مازلنا

برغمِ الموتِ أحبابًا

فرغمَ الموتِ أشواقي

بكلِّ دقيقةٍ تَصلُكْ

وإن قالوا بأنَّ الموتَ

يَقطعُنا عن الدنيا

سَلِ الشوقَ الذي

قد جاءَنا يَسعَى

بحقِّ اللهِ مَن وصلَكْ

رُفاتي سوفَ تَحتضِنُ

رُفاتَكِ في الهوى يومًا

وتثأرُ للذي قتلَكْ

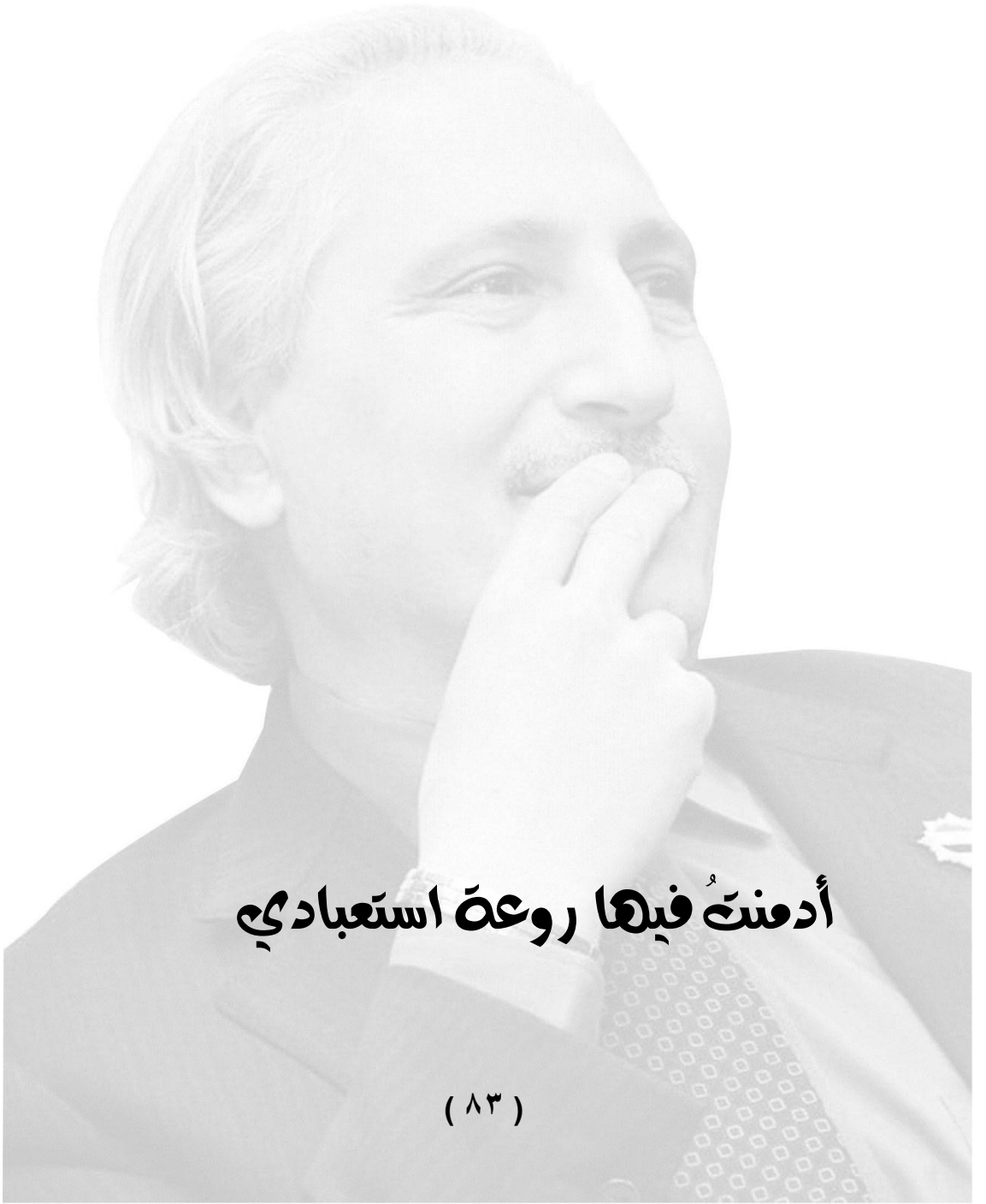

أدمنتُ فيها روعةَ استعبادي

(٨٣)

مَوتي لأجلِكِ لم يَكنْ

أبدًا مفاجأةً

لأني قلتُها

إن لم أمتْ من أجلِ حُبِّكِ مُنيتي

فلأجلِ مَن محبوبَتي سأموتْ

مَوتي لأجلِكِ كانَ حتمًا آتيًا

إن عاجلاً أو آجلاً

مَوتي هنا

قد كانَ نـهرَ تَقَرُّبٍ

للهِ ربي صاحبِ الملكوتْ

يا أولَ الغيثِ الذي قطراتُهُ

نَزلتْ على روحِ الكليمِ

بها نطقْ

ولأجلِها دَبَّ الحنينُ

بمُهجةِ التابوتْ

واليمُّ فاضَ تَضرُّعًا

بدموعِهِ

فتطهَّرَتْ في البحرِ مُهجةُ

"يونُسٍ"

ذي النونِ نادى

فاستجابَ الحوتْ

كلُّ القوافلِ في الهوى تأتي لنا

مَدّدُ السماءِ بأمرِهِ

مِن عندِ ربِّكَ صاحبِ الجبروتْ

قلتمْ وقالوا في الهوى

أما أنا

فالعشقُ عندي في الحياةِ سُكوتْ

بَيني وبينَ اللهِ سِرٌّ في الهوى

لو ذِعتُهُ في العالمينَ أموتْ

***

مَوتي لأجلِكِ لم يَكنْ

إلا لأجلِ دقيقةٍ

في العشقِ تجمعُنا معًا

لأرى بعيني لحظةَ استشهادي

يا ظبيةَ البانِ استقري داخلي

وتَجوَّلي بينَ الرُّبوعِ حبيبَتي

قلبي سيبقى مثلَ سَفحِ الوادي

رَكبُ الهوى مطرٌ يَزِخُّ ولونُهُ

لونُ المواجعِ في دماءِ قصائدي

وأنا المُعذَّبُ في الهوى والحادي

أنا كلما جُنَّ الغرامُ بداخلي

أخفيتُ وجهَكِ خَشيَةً

كي لا يراهُ بداخلي حُسادي

الموتُ في عينيكِ أصبحَ مُنتهَى

أملِ الذينَ تزمَّروا

واستهزءُوا

بل شَهَّروا بفؤادي

قالوا بهذا العشقِ صرتَ مَطيَّةً

فأجبتُهم

ما شأنُكم؟

أدمنتُ فيها روعة استعبادي

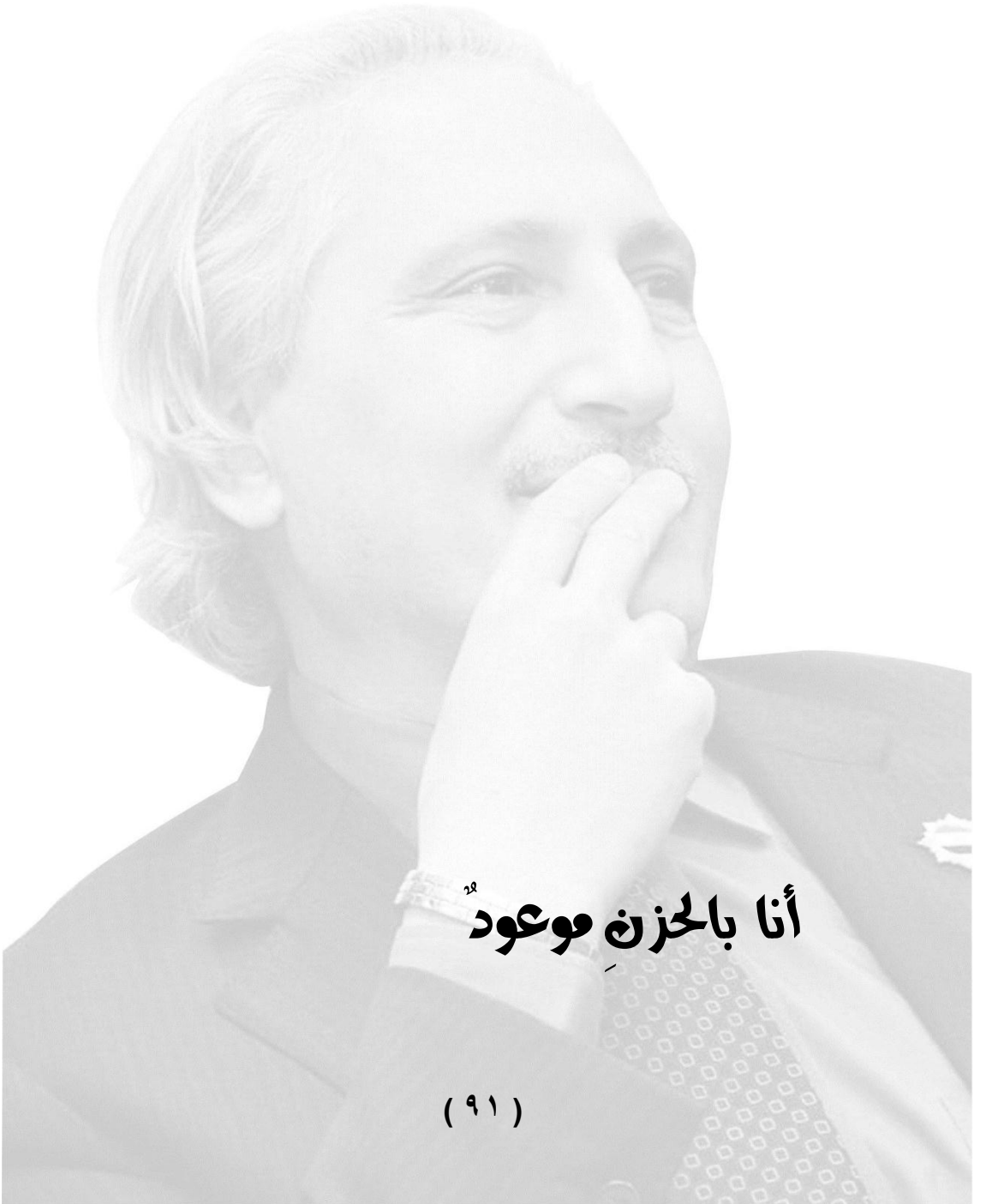

أنا بالحزنِ موعودٌ

(٩١)

وفكَّرتُ

لمراتٍ وقلتُ نَعودْ

ولكنْ قلتُ لو عُدنا

تُرى مِن عِشقِنا شيءٌ

هنالِكَ لم يَزلْ موجودْ؟

وهل مازلتَ يا قلبي

بنفسِ جُنونِكَ الأولْ؟

وعشقِكَ للعيونِ السودْ؟

وإن كانتْ بقايا الشوقِ مازالتْ كما كانتْ

فهل حقًا بقاياهُ

ستَهدينا إلى المنشودْ؟

تساءَلتُ

وماذا نحنُ نحتاجُ

لنُكملَ ما بدأناهُ

فقلتُ وللجنونِ وَقودْ

وقُودُ العشقِ في نظري

حنينٌ داخلي مَفقودْ

وماذا بعدُ لو عُدنا

ودمعُ الثلجِ داخلَنا

يَحُطُّ رحالَهُ فينا

بكلِّ بُرودْ

ولكني كما أخبرتُ عينيكِ

أنا بالحزنِ موعودٌ

نعمْ موعودْ

***

وفكَّرْتُ

لمراتٍ ومراتٍ

إذا عُدْنا

فماذا مُنيتي سنقولْ

رصيدي في الهوى صِفرٌ

رصيدُكِ في الهوى صفرٌ

أنا في العشقِ واللهِ

أنا مَذهولْ

فهل جفَّتْ ينابيعُ الهوى حقًا

وماتتْ في الطريقِ خُيولْ؟

وقالوا القحطُ في العشقِ

سراديبٌ من اليأسِ

وفِكرٌ في الهوى مشلولْ

عُيونٌ لا تَرى في العمرِ

ما يُغني وما يُسمِنْ

وقلبٌ بالأسى مأهولْ

وبينَ السطرِ والسطرِ

تُطلِّينَ

كقاتلةٍ تُعاقِبُ في الهوى مَقتولْ

***

وفكَّرْتُ

لمراتٍ ومراتٍ

إذا عُدْنا

فماذا عندَنا باقِ

أنا أفلسْتُ واللهِ

خَسِرْتُ العمرَ والأحلامَ والدنيا

وجَفَّتْ كلُّ أشواقي

فماذا بينَنا سيكونُ في غَدِنا

وقد غاضَتْ بحورُ العشقِ داخلَنا

وماتَ الشوقُ في أعماقِ أعماقي

ومِحرابُ الهوى خالٍ

وهل سيجوزُ في يومٍ

لِطَيْفٍ في الهوى بعدَكْ

يُصلي بينَ أحداقي

مَعاذَ اللهِ عودتَنا على غِشٍّ

وتدليسٍ

وهذي لم تكنْ أبدًا

بِدينِ العشقِ أخلاقي

أنا متصوفٌ في العشقِ

لا أبغي لهُ عِوجًا

لآخرِ لحظةٍ في العمرِ واللهِ

على عهدي وميثاقي

إذا أحببتُ أعلنتُ

على الدنيا

وإن أخفقْتُ أعلنْتُ

لكلِّ الناسِ إخفاقي

وضاعتْ في مَهبِّ الريحْ

(١٠٣)

لأن العشقَ لا يَحتاجُ في الدنيا

إلى تَوضيحْ

وأروعُ ما يكونُ العشقُ

إن جاءَكْ

نَسيمًا يُشبهُ التلميحْ

فناجَى في الهوى عينَكْ

ودَغدغَ في الهوى قلبَكْ

وداوى في الضلوعِ ذبيحْ

ومهما في الهوى تسمعْ

عن المشتاقِ والمقتولِ والقانتْ

فقُلْ

كلُّ الكلامِ صحيحْ

وما عُمري بلا عشقٍ

سوى ساعةْ

وضاعتْ في مَهبِّ الريحْ

فقلْ لي ما الذي يَبقى هنا منا

سوى دمعٍ تَرقرقَ بينَ أعيُنِنَا

وكفٍّ لم تَعدْ تَقوى على التلويحْ

نُسافرُ كلُّنا في العشقِ أطفالاً

ونبقَى العمرَ أطفالاً

ونَكبُرُ لحظةَ التجريحْ

لأن العشقَ في نَفسي يُجمِّلُها

فواللهِ

سيبقى العشقُ ما عِشْتُ

يُجمِّلُ فيَّ كلَّ قبيحْ

لأن العشقَ في روحي مناجاةٌ

إلى اللهِ

ومَنجاةً من الهَلَكةْ

كما نَجَّا ببطنِ الحوتِ

ذا النونِ

قنوتٌ لحظةَ التسبيحْ

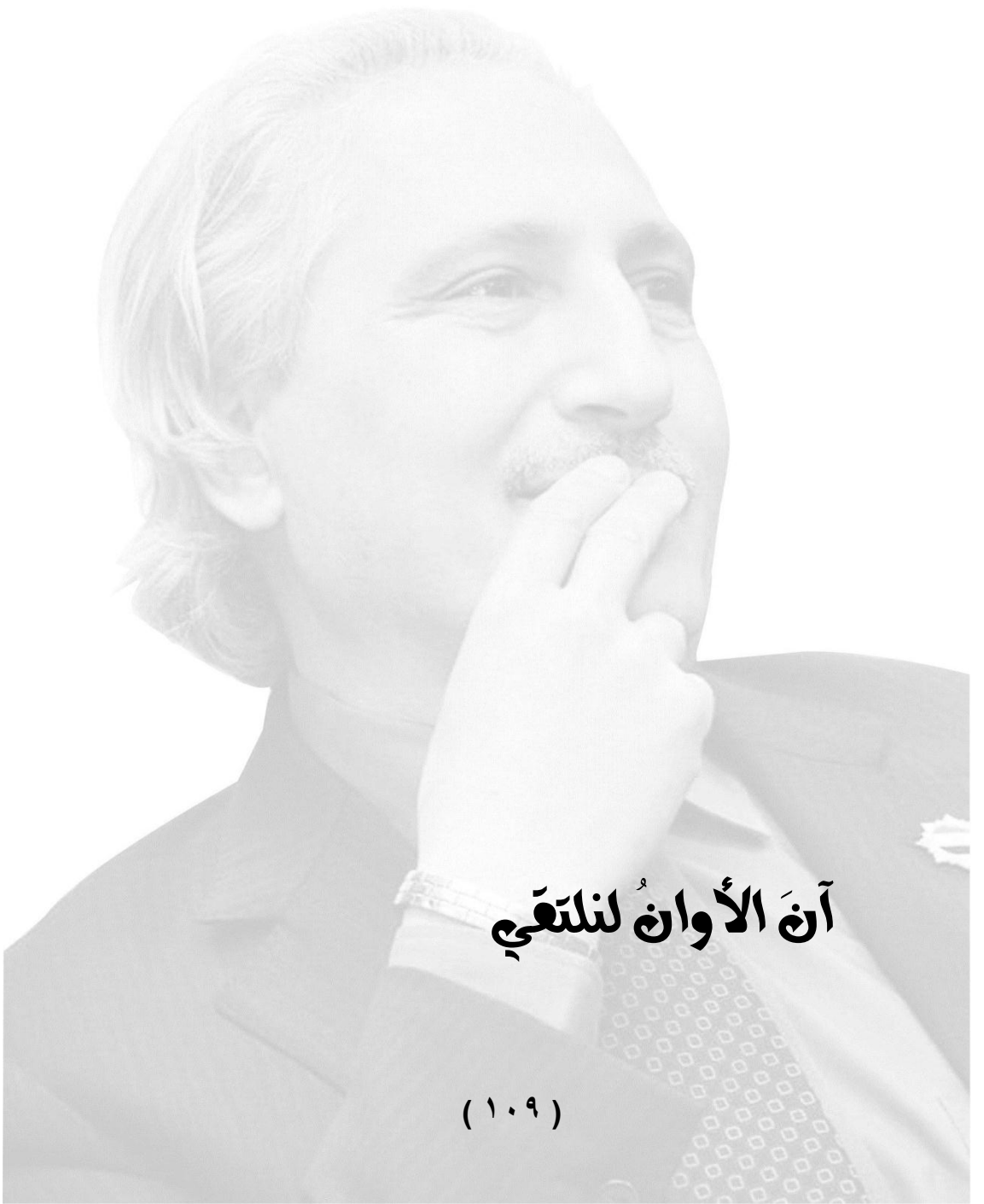

آنَ الأوانُ لنلتَقي

(١٠٩)

هو نفسُ إحساسي القديمْ

وجعٌ شديدٌ في صميمِ الروحِ

طوفانٌ عظيمْ

وأنا رضيعُكِ في الهوى

وأنا الكليمْ

واليمُّ يَحملُني ليَمِ

يا تُرى

قلبي المُعذَّبُ في الهوى

سيظلُّ باليمِّ العَتيمْ؟

آنَ الأوانُ لنلتقي

يا قدسَ روحي يا سماءَ مَحبَّتي

يا نبعَ إحساسي اليتيمْ

مازلتُ طفلَكِ

والذي قد حرَّمَ الآنَ المراضعَ

عامدٌ

فهو العليمْ

كسرُ الفؤادِ من المحالِ حبيبتي

واللهِ يومًا يستقيمْ

رُحماكِ من طولِ البِعادِ

فلم يعُدْ صبرٌ لديَّ ولا نعيمْ

قلتُ السلامُ على خيالٍ

كلما في الأفقِ لاحَ

توضَّأتْ شفتايَ باسمِكِ

ثم في عِشقي أهيمْ

أنا يونُسٌ

في بطنِ حوتٍ ضائعٍ

وأنا المعذَّبُ والمشرَّدُ والمُليمْ

قلبي كيوسُفَ كلما

يَغشاهُ جُبٌّ يرتعدْ

رُعبًا من الذئبِ اللئيمْ

قلبي أنا رهنُ الإشارةْ

(١١٥)

ماذا يُحيِّرُكِ؟

اهدئي

بِمَ تأمرينَ حبيبتي؟

قلبي أنا رهنُ الإشارةْ

كُلِّي أنا واللهِ ملكُكِ

فاطمئني

أنتِ عمري

كلُّ عمري

ذاكَ مختصرُ العبارةْ

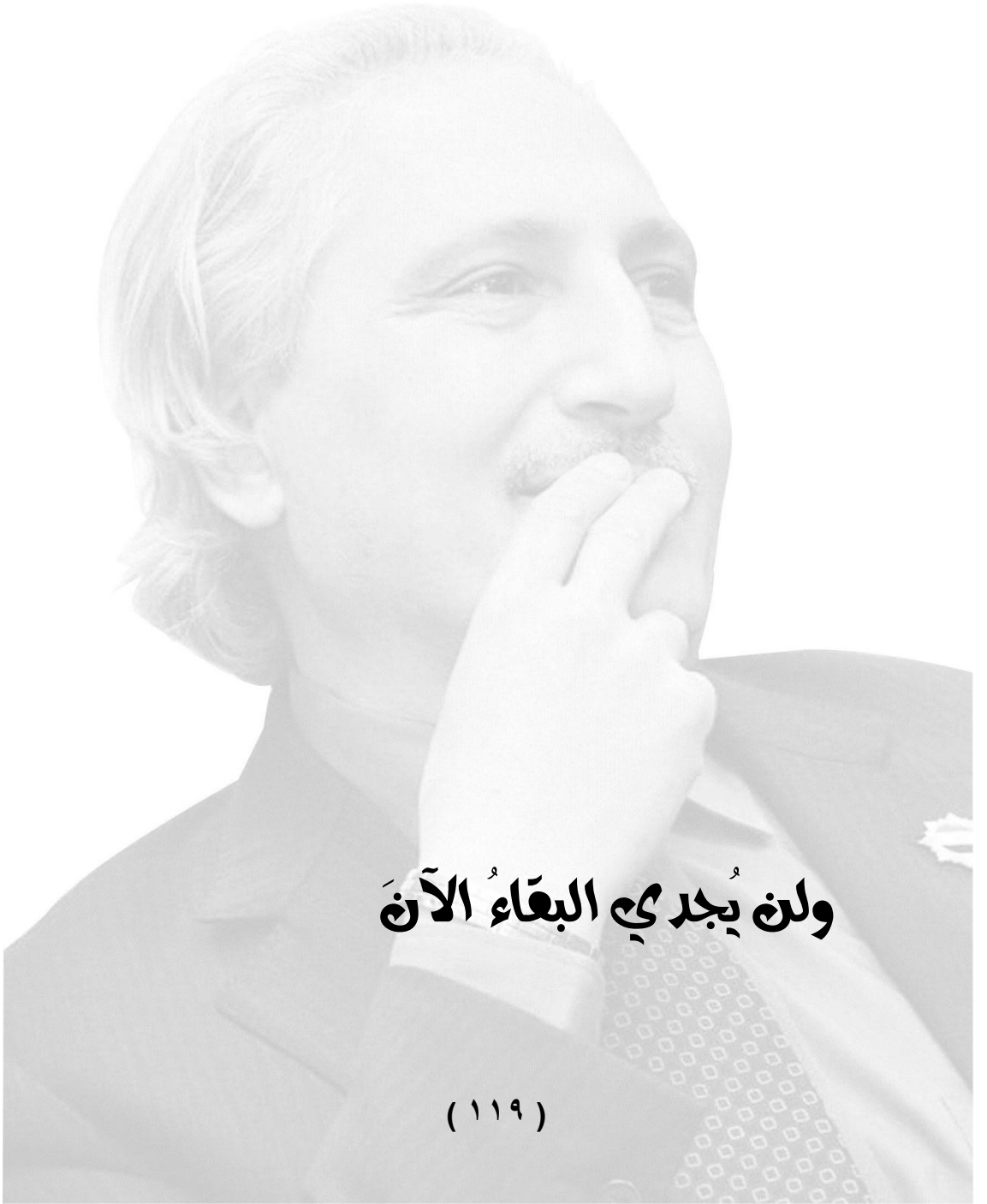

ولن يُجدي البقاءُ الآنَ

(١١٩)

سأختصرُ الطريقَ الآنْ

ومِن حقِّكْ

ومِن حقي

نُواصلُ رحلةَ الأشواقِ

أو تُنهي عَلاقتُنا

وما عندي هنا وقتٌ

لكي يتساءَلَ العشاقُ

هل تُجدي محبَّتُنا؟

جروحُ العشقِ قد زادَتْ

عن المألوفِ واللهِ

وقد جُرِحتْ كرامتُنا

ولن يُجدي البقاءُ الآنَ

في أرضٍ

ولو جَنَّةْ

بها ماتتْ مودَّتُنا

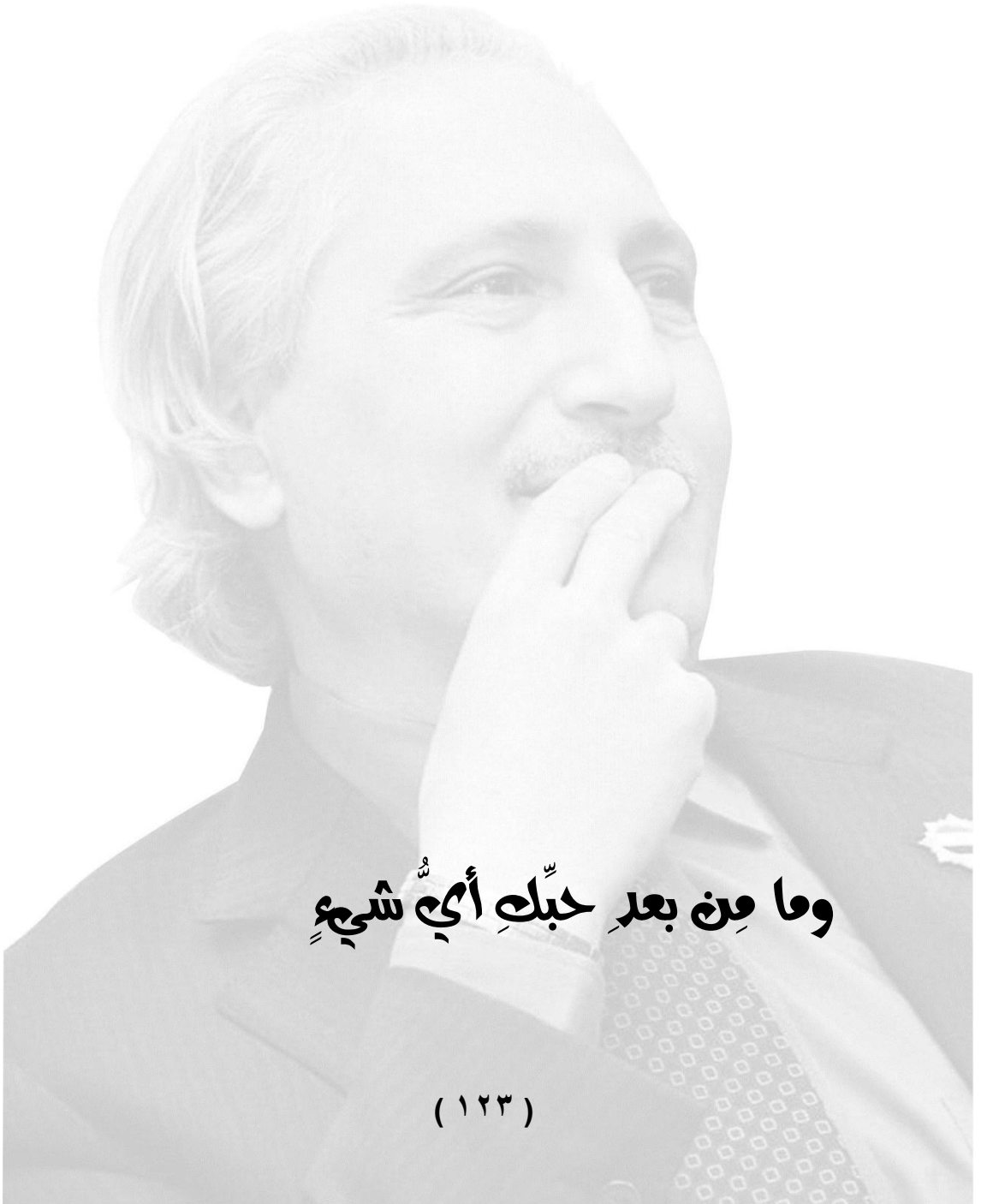

وما مِن بعدِ حبِّكِ أيُّ شيءٍ

سأقتصُّ

لماضينا قريبًا

ولو من بابِ رَدي للجميلْ

يَعُزُّ عليَّ ماضينا فأبكي

حنينَ القلبِ للماضي الجميلْ

ومأساتي أنا في الحبِّ جُرحٌ

عنيدُ الطبعِ يَرفضُ أن يميلْ

أنا المقتولُ حبًا في هواكِ

أنا مَن فيهِ كلُّ الشعرِ قيلْ

أنا قيسُ الذي تَبكيهِ ليلى

وقيسٌ ماتَ مِن زمنٍ طويلْ

ومَوتي لم يكنْ في العشقِ إلا

ضياعَ العمرِ في قلنا وقيلْ

***

سأقتصُّ ولو بالصمتِ حتى

تَرُدَّ عليكِ أيامي الخوالي

أحاولُ أن أصُدَّ الحبَّ لكنْ

أنا كُلِّي يُناديكِ: تعالي

وأهربُ حينَ أهربُ من طُيوفٍ

تَحُطُّ رِحالَ حبِّكِ في خيالي

ولو أني أموتُ فِداكِ عمري

سأُبعثُ في الهوى وبنفسِ حالي

أُشيحُ بطرفِ عيني مطمئنًا

كأني في هواكِ لا أُبالي

وأجلسُ بعدَها والدمعُ فيضٌ

وجلدُ الذاتِ من طبعِ الليالي

أُقلِّبُ دائمًا في العشقِ أمري

وفي المِحرابِ كَم طالَ ابتهالي

وما مِن بعدِ حبِّكِ أيُّ شيءٍ

أقولُ عليهِ في الأيامِ غالِ

ومأساتي أنا في العشقِ صارتْ

أُصارعُ في الذي فوقَ احتمالي

***

سأقتصُّ لماضينا وفينا

من الماضي الذي ولَّى جِراحْ

وفي عُرفِ المحبةِ كلُّ موتٍ

بهِ عشقٌ جديدٌ للصباحْ

نعمْ واللهِ مجروحٌ ولكنْ

بغيرِ وجودِها فالعمرُ راحْ

أُصارحُكمْ

أنا شعري حزينٌ

أليسَ الشعرُ مِن نبعِ النواحْ

ولولا الحزنُ في الأشعارِ كانتْ

كأشبهِ ما تكونُ إلى الصياحْ

وأرضُ العشقِ واسعةٌ ولكنْ

أكيدٌ كلُّ ما فيها مُباحْ

أيا سُفُنَ المحبةِ فارحمينا

أما قد آنَ ترتاحُ الرياحْ

بأيِّ شواطئٍ فيها سَنرسُو

وكلُّ شواطئِ العشقِ

جراحْ

***

لنا في العشقِ آياتٌ وفيها

يَفيضُ الشوقُ من نورِ العيونْ

ونبضُ القلبِ فينا ليسَ إلا

نداءً في الهوى عذبًا حنونْ

ولولا العشقُ ما مِتنا بجُرحٍ

ولا الأوجاعُ زادَتْها السنونْ

وأرضُ اللهِ واسعةٌ وفيها

مِن العشاقِ ما لا تعلمونْ

وقلبُكَ في الهوى إن ضاعَ يومًا

مُحالٌ أن يَعودَ وأن يكونْ

وما دامَ الهوى فينا بخيرٍ

فكلُّ الناسِ عندي طيِّبونْ

وما الأشواقُ إلا فيضُ وحيٍ

مِن الإلهامِ كالمُهرِ الحَرونْ

غدًا في العشقِ يَفترقُ الأحِبَّةْ

فإنَّا في العذابِ مخلَّدونْ

*****

جنونُ حنيني؟

قالتْ: حبيبي لو دَعَوتُكَ مرَّةً

بعدَ المماتْ

هل ياتُرَى تحتَ الثَّرَى تأتيني

لو أنني تحتَ الترابِ

اشتقتُ لَكْ؟

ماذا سأفعلُ في جنونِ حنيني؟

عاتبْتُها:

هل يا تُرَى مَحبوبتي تَتعمَّدينَ بِذكْرِهِ تُبكيني؟

فتبسَّمَتْ والدمعُ سالَ على الخدودِ

وأكملَتْ:

واللهِ لا أرضَى بُكاءَكَ إنما

قد كنتُ أقصِدُ في الهوَى تَطمِيني

وجُرحُ القَلبِ تأويلٌ لِرؤياهُ

(١٣٩)

وما لِي في الهَوَى بُدٌّ

وما لي في الهوَى حِيلَةْ

أيا جُرحًا عميقًا في ثنايا القلبِ

قد أدمنتُ تَجميلَهْ

إذا ما صاحَ طَبطبْتُ

وإنْ ناحَ

حَضنتُ الجُرحَ في قلبي

وجُرحُ القلبِ تَأويلٌ لِرُؤياهُ

إذا أحسنْتَ تأويلَهْ

جُروحُ الناسِ في العشقِ

لها حَظٌّ

فكمْ تَقسو على جُرحٍ

وجُرحٌ آخرٌ فيكَ

وقد أدمنْتَ تَدليلَهْ!

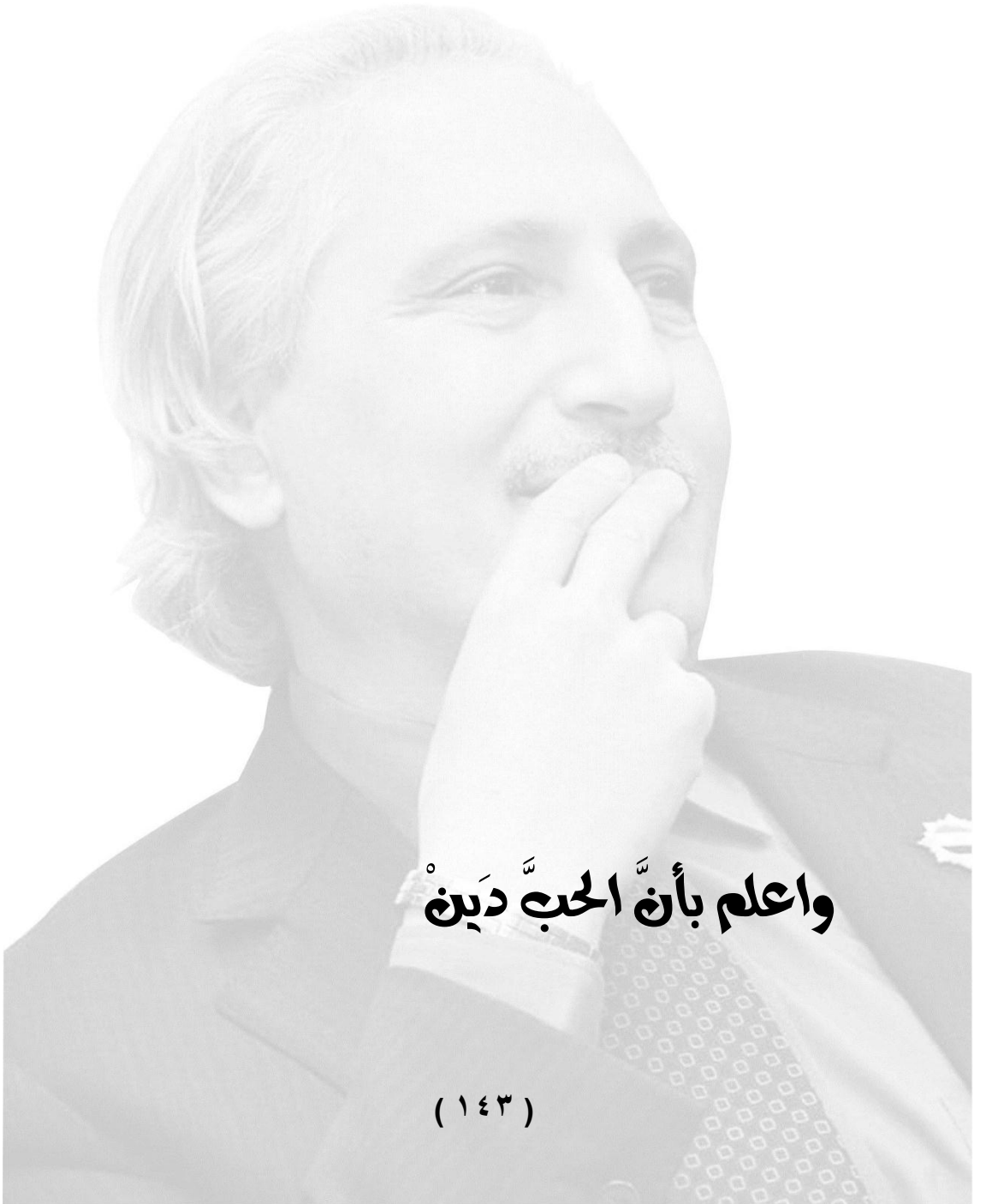

واعلم بأنَّ الحبَّ دَينْ

(١٤٣)

قالتْ ومالي لا أرَى للآنَ هُدهُدَنا

فأينْ؟

قلتُ اطمئني سوفَ يأتي..

يأتي ولكنْ رُبَّما صِفرَ اليدينْ

يا ماكِثًا في الحُبِّ مالَكَ دائمًا مُتأرجِحًا

ما بينَ بينْ!

اقصُصْ علينا ما رأيتَ ومَن رأيتَ

وقُلْ لنا

قَسمًا بربي هُدهُدي

لأُعذِّبَنَّكَ في الهوى في الحالتينْ

فأجابني:

أوَّاهُ مِن طولِ السَّفَرْ

إن المواجعَ في القلوبِ تَمكَّنَتْ

وبكَى وأنزلَ دمعتينْ

هيَّا أجبني ربما

يومًا تَنالُ من الهوى والعشقِ

إحدَى الحُسنييْنْ

فأجابَ:

إني قد رأيتُ أحِبَّةً

خَلعَ الحنينُ قلوبَهم مِن نظرتينْ

فتوضَّئُوا من دمعِهم

صلَّوا صلاةَ مُودِّعٍ

لَحِقُوا بآخِرِ ركعتينْ

كانتْ شُكوكُ النملِ أصدقُ

مِن سُليمانَ الحكيمْ

فسألْتُهُ:

هل إن تبسَّمَ ضاحكًا

يَعصِمْ جنودُ "يزيدِهِ"

دَمَّ الحُسينْ؟

افعلْ بقلبِكَ ما تشاءْ

وافعلْ بحبِّكَ ماتشاءْ

واعلم بأنَّ الحبَّ دَينْ

فإذا قَتلْتَ لِمرَّةٍ في الحبِّ فاعلمْ

أنَّ قلبَكَ سوفَ يُقتَلُ مرَّتينْ

هو القلبُ يُقلِّبُهُ الذي خلقَهْ

(١٤٩)

ويبدو أن كلَّ الناسِ قد عَرَفوا حكايتَنا

فهل نأسَى على ما صارْ؟

أنا الحبُّ الذي يأتي يُقبِّلُ طُهرَ كفَّيكِ

هنا جَهرًا

ويَصدحُ بينَ عينيكِ أمامَ الخلقِ كلِّهِمِ

كما الأطيارْ

وأنتِ حَمامةُ العشقِ التي جاءَتْ

إلى قلبي

وحطَّتْ عندَ بابِ الغارْ

ألاتَدرينَ أن اللهَ في العشقِ

معَ العشاقِ أجمعِهِمْ

لأن العشقَ تَسبيحٌ وتكبيرٌ

بقلبِ العبدِ يَجعلُهُ من الأطهارْ؟

ومَن يَحيَوْنَ في الدنيا بلا حبٍّ

سيبقَونَ طوالَ العمرِ أغرابًا

بلا وطنٍ بلا أملٍ بلا حُلمٍ

يُقهقِهُ في فِناءِ الدارْ

لهُم في العشقِ أرواحٌ

لها جُدُرٌ إذا انقضَّتْ

مُحالٌ أن يُقيموها

وحتى إن أقاموها

فحتمًا فوقَهم تَنهارْ

هم الأغرابُ حتى في نُفوسِهِمُ

فلا شمسٌ لهم أبدًا ولا أقمارْ

تُطاردُهم مخاوِفُهُمْ فإن ضاقتْ

عليهِمْ هذهِ الأرضُ بما رَحُبَتْ

أو احتاروا

فتبًّا للذي يَحتارْ

***

خُذوا العشقَ

لإن العشقَ كالعفوِ

وكالإحسانِ والبِرِّ

وأهلُ العشقِ شُهداءٌ

لهم في القلبِ جناتٌ

وتجري تحتَهم أنهارْ

وهُم في لذَّةِ القربِ

من اللهِ

لهُم مِنَحٌ

بحقِّ اللهِ لو عُرِفَتْ

لقاتلَهم ملوكُ الإرضِ قاطبةً

ولكنْ ربُّكَ الستارْ

هو القلبُ يُقلِّبُهُ الذي خلقَهْ

ومن يختارُهُ اللهُ حبيبًا لكْ

فصدِّقني

مُحالٌ بعدَهُ تَختارْ

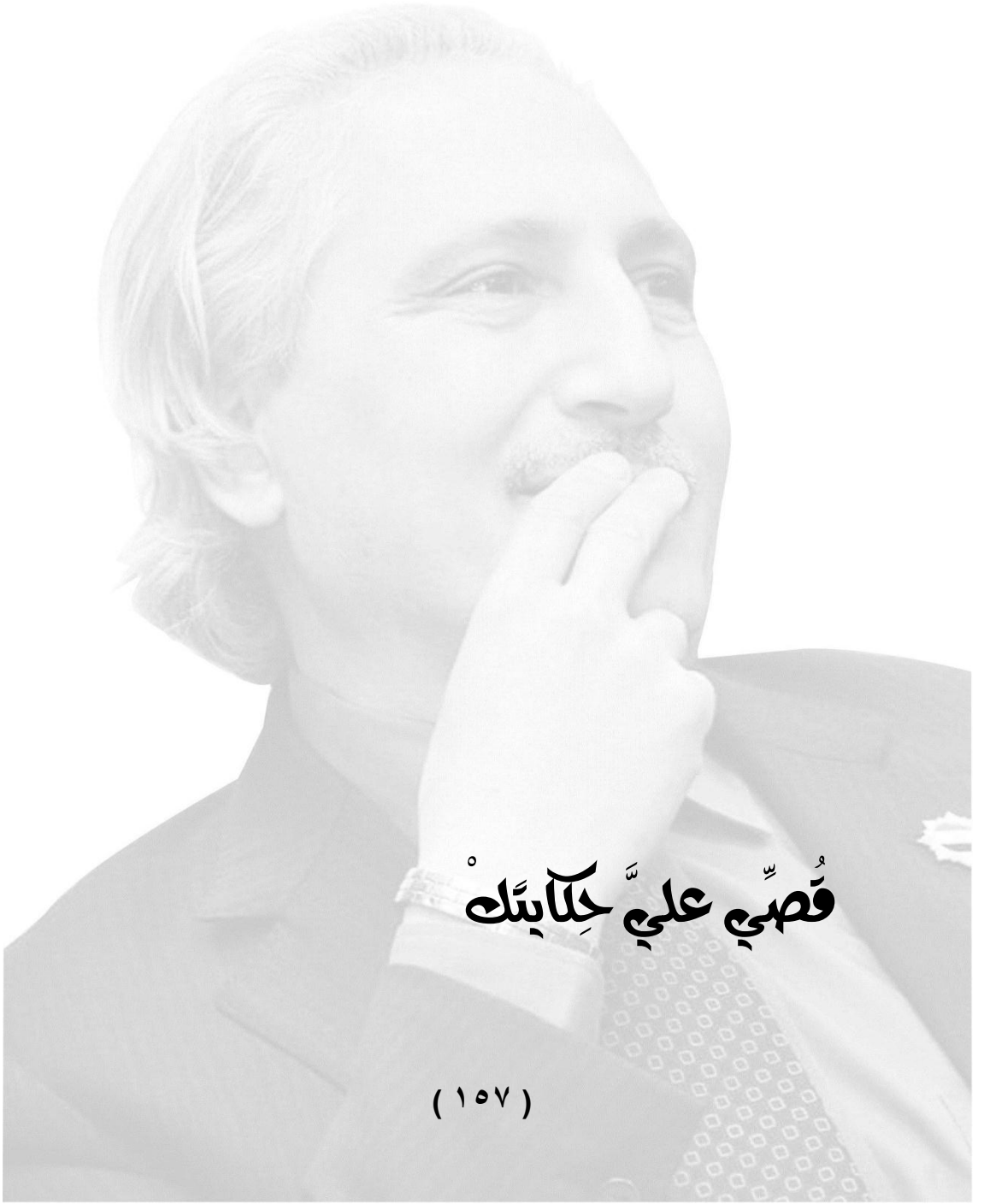

قُصِّي عليَّ حِكايتَكْ

(١٥٧)

قسمًا بربِّ العالمينْ

في الحبِّ مُتَّفِقٌ معَكْ

أنا حينَ أمي أنجبتْني

أنجبَتْ قلبًا وهاجرَ خِلسةً مِن رَحْمِها

وتلقَّفَتْهُ يدُ الملاكِ

وسلَّمتْهُ إلى بُراقٍ سلَّمَكْ

محبوبتي

يا صوتَ ناي العالمينَ

تحدَّثي بالعزفِ من نايِ الحنينْ

قُصِّي عليَّ حِكايتَكْ

شيَّدْتُ صرحًا في الهوى

حتى يَليقَ بحُبِّها

واللهِ لا إنسٌ ولا جانٌ

رآهُ ولا ملَكْ

ورفعتُ كفي للسماءِ تضرُّعًا

وشكرتُ ربَّ العالمينَ لإنهُ

مثلَ الرياحِ لواقحًا قد أرسلَكْ

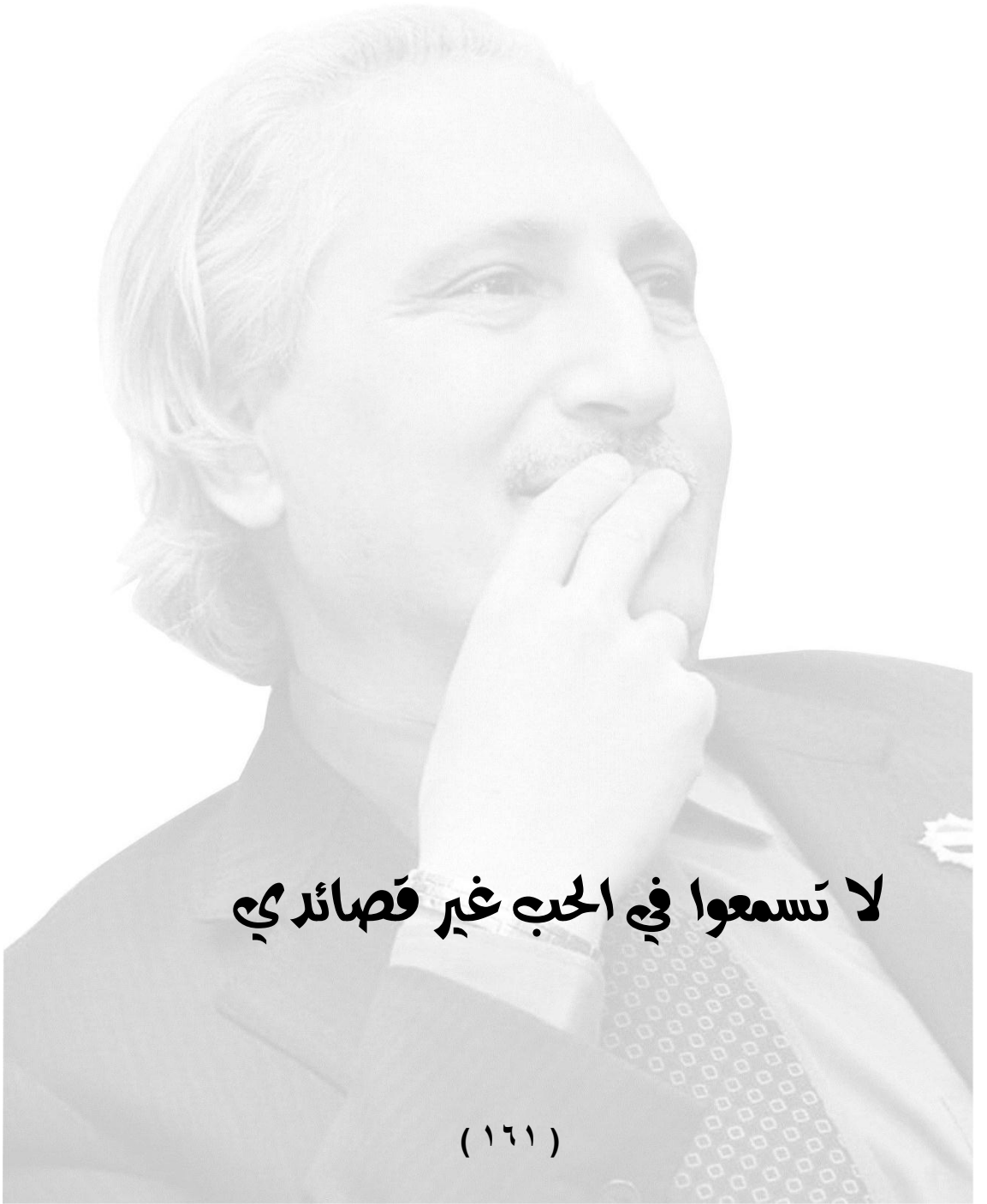

لا تسمعوا في الحب غير قصائدي

(١٦١)

لا تسمعوا

في الحبِّ غيرَ قصائدي

فأنا الذي

في كلِّ حالاتِ الهوى دفَّاقْ

وتوضَّئُوا بِدموعِكم وتَطهَّروا

قبلَ الدخولِ منازلَ العشاقْ

فالعزفُ عندي في هواكمْ

يَختلِفْ

والفرقُ يبدو شاسعًا

عزفُ الأصابعِ دائمًا

لا يُطربُ الأوراقْ

أنا مِهنتي في العشقِ

جاءِتْ صُدفةً

قد كنتُ رُبَّانًا

وكانتْ مهنتي

صيدَ اللآلئِ في البحارْ

وتَوغُّلي في أعمقِ الأعماقْ

لكنني في ذاتِ يومٍ فجأةً

عيني التقتْ وعيونَها

مِن بعدِها

قررتُ فورًا أن أُغيِّرَ مهنتي

والآنَ صارتْ مهنتي مُشتاقْ

***

أنا مَن يُغني دائمًا بربابةٍ

مِن سحرِها كلُّ القلوبِ تَذوبْ

والعشقُ وِردٌ للصلاةِ على النبي

إن جاءَ ذكرُ مُحمدٍ

فتذكَّروا يا أخوتي

"أيوبْ"

مَحبوبتي في العشقِ هيا واصلي

مِن بعدِ موتي في الهوى

أهناكَ شيءٌ بعدَها مطلوبْ؟

قالوا نَعِيبُ العشقَ

قلتُ: خسئتمو

العشقُ جاءَ مِن السماءِ مُطهَّرًا ومُقدَّسًا

للأرضِ جاءَ وليسَ فيهِ عُيوبْ

وعُيوبُكم ألصقتموها بالهوى

ما بينَ أفَّاقٍ يُتاجرُ بالهوى

أو ذا مُحبٌّ طائشٌ وكذوبْ

صارَ التنصُّلُ في الهوى

شِيَمَ الذينَ يُفضِّلونَ سلامةً

أو يُؤثرونَ هُروبْ

فإذا قضى أمرُ المحبَّةِ بينَهم

جاءُوا بدمعٍ مثلَ أخوةِ يوسُفٍ

وتنـهَّدوا

هذا فِراقٌ بيننا مكتوبْ

حضرَ الأحبةُ كلُّهم

إلا أنا

دمعي مكاني في الحديثِ يَنوبْ

واللهِ ما أحببتُ يومًا غيرَكم

ومِن المحالِ عن الهوى سأتوبْ

واصلتُمو قتلي وواصلتُ الرضا

والقتلُ دومًا في الهوى مَرغوبْ

أنتم أنا

وأنا وأنتم هائمانِ توحَّدَا

في قاعِ نهرٍ ضيَّعَ المنسوبْ

والنهرُ فاضَ مِن الجنونِ كأنهُ

كأسٌ أُريقَ على شفاهِ لعوبْ

فالماءُ مِسكٌ والشواطئُ عَنبرٌ

وحصاهُ دُرٌ والحفيفُ طُيوبْ

مِن أجلِ حبِّكِ كانَ

عَزفي رائعًا

وبهِ اخترعتُ سلاسةَ الأسلوبْ

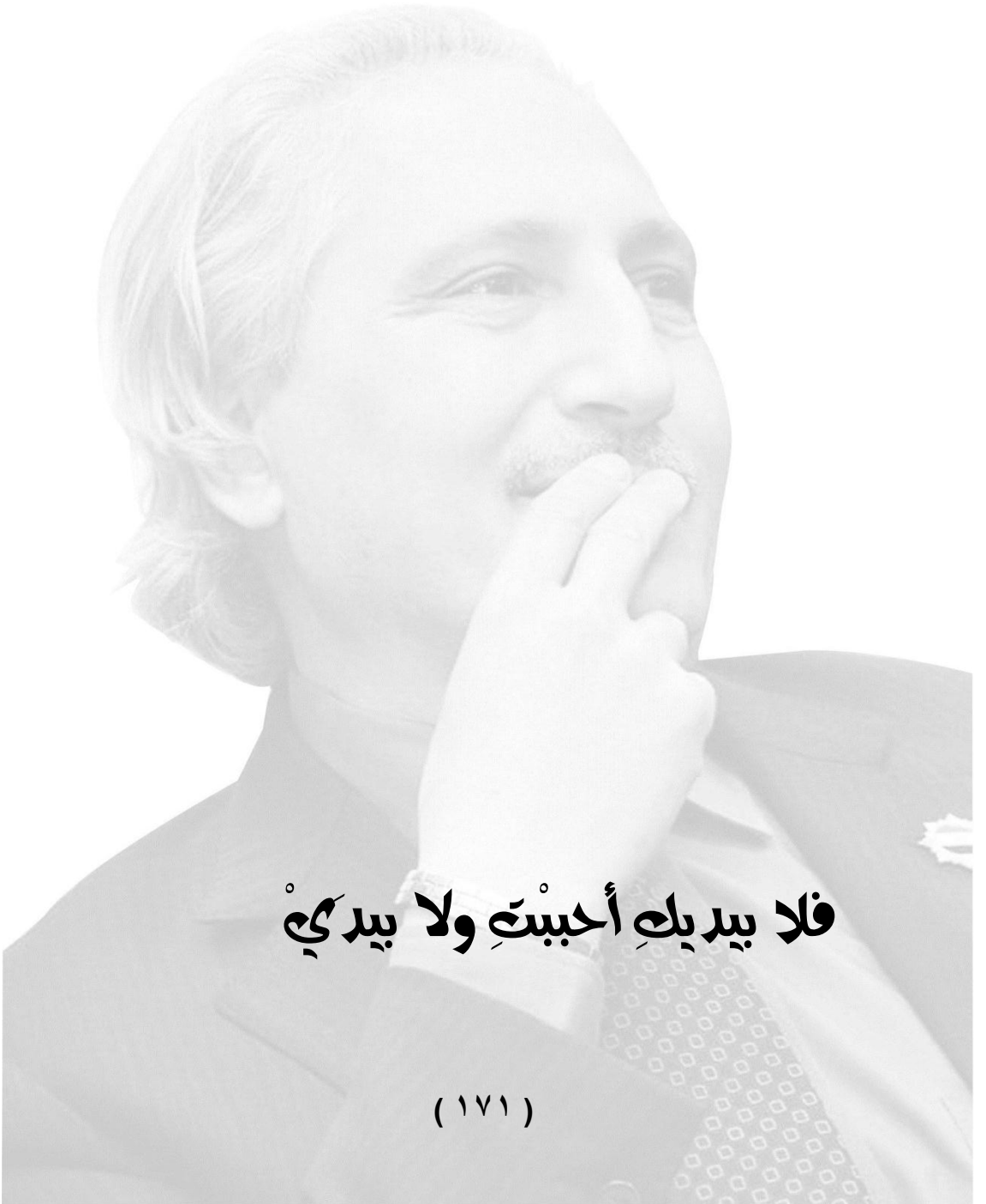

فلا بيديكِ أحببْتِ ولا بيدي

أدلُّكِ في الهوى عن شَيْ

جَميلٍ مثلَ وجهِ الضيْ

حنينُ القلبِ لا مِلكي ولا مِلكُكْ

فلا بيديكِ أحببْتِ

ولا بيدَيْ

أُراهنُكِم

إذا مِتُّ ونادتْ

في الصباح عليْ

سأجري نحوها فرحا

كطفلٍ أُمُّهُ نادَتْ

حبيبي لو أتيتَ إلَيْ

لكم مني كلام عن لسان وليْ

عيون الماء فى مَدينْ"

لِموسى لم تكنْ إلا

محبَّةَ خالقٍ لنبيْ

وبالحبِّ

رسولُ اللهِ كي ينجو

ينامُ

في الفِراشِ "عَلِيْ"

لأن الحبَّ كالماءِ بهِ نحيا

ورَبُّ الناسِ قد قالَ

من الماءِ

جعلنا كلَ شيءٍ حيْ

القَلبُ يُقرئكِ السلامْ

(١٧٧)

القلبُ يُقرئُكِ السلامَ حبيبتي

ويقولُ لكْ

طالَ الخصامْ

والشوقُ يَفترشُ العيونَ

ومُستحيلٌ أن تنامْ

والعشقُ نايٌ كلما عزفَ الحنينَ بداخلي

يحتلُّني طولُ السقامْ

وهواكِ جرحٌ لا يُفارقُ مهجتي

وكأنه قد طابَ له

طولُ المُقامْ

اشتقتُ لكْ

صعبٌ أفسرُ ما أعاني في الهوى

هل يستطيعُ الطفلُ تفسيرَ الفِطامْ ؟

القلبُ يُقرئُكِ السلامَ حبيبتي

والذكرياتُ حدائقٌ بَعثَتْ إلينا

بالهوى والطيبْ

فارحمْ فؤادي من عذاباتِ الهوى

فلكمْ دعوتُكَ في الهوى

لكنْ فؤادُكَ دائمًا لا يستجيبْ

مَن لي سواكَ وقلتُها

أنا ليسَ لي في الأرضِ غيرُكَ من حبيبْ

وقوافلُ الآهاتِ تمرُقُ داخلي

برقًا ورعدًا ثم في صمتٍ تغيبْ

وأنا وأنتَ فِراقُنا هذا الفِراقُ السرمديّ

وعنادُ أقدارٍ تمادتْ في البعادِ

ولا مُجيبْ

***

القلبُ يُقرئُكِ السلامَ حبيبتي

ويقولُ إني كنتُ أولَ عاشقٍ للأرضِ جاءْ

فافرشْ ضلوعَكَ والتقطْني فرعَ ضوءٍ

جاءَ من مَددِ السماءْ

جففْ دموعَكِ في دموعي علَّنا

في ليلةٍ ننسى البكاءْ

واجمعْ شتاتي في شتاتِكَ

واصطنِعْ لي أيَّ كوخٍ في الشتاءْ

أنا ألفُ معجونٍ بعشقٍ سرمديٍّ

طعمُهُ طعمُ الرسالاتِ التي تأتي

هنا للأنبياءْ

يا نطفةً من طُهرِها قلبي اصطفاها مرتينِ

وبعدَها هاجرْتُ كلي في العيونِ ولم أعدْ عندَ المساءْ

هُزي بجذعِ القلبِ هِزَّةَ عاشقٍ

فلربما سقطَ الحنينُ على فؤادِكِ كالمطرْ

وأصابَنا في الغيثِ سهم الإرتواءْ

***

القلبُ يُقرئُكِ السلامَ حبيبتي

ويقولُ لكْ

ما حيلتي

والشوقُ يَفترشُ الضلوعْ

ما نامَ لي جَفنٌ ولا

يرتاحُ قلبٌ في الهوى موجوعْ

حاولتُ رأْبَ الصدعِ لكنْ كلما

صَدْعٌ توارى تَستجدُّ صُدوعْ

فالعشقُ ترميمٌ لنفسٍ شارفَتْ

نحوَ الهلاكِ

لأنها عاشتْ تُعاني من سنينِ الجوعْ

وهناكَ عشقٌ أنتَ مخلوقٌ بهِ

وهناكَ عشقٌ في الهوى مصنوعْ

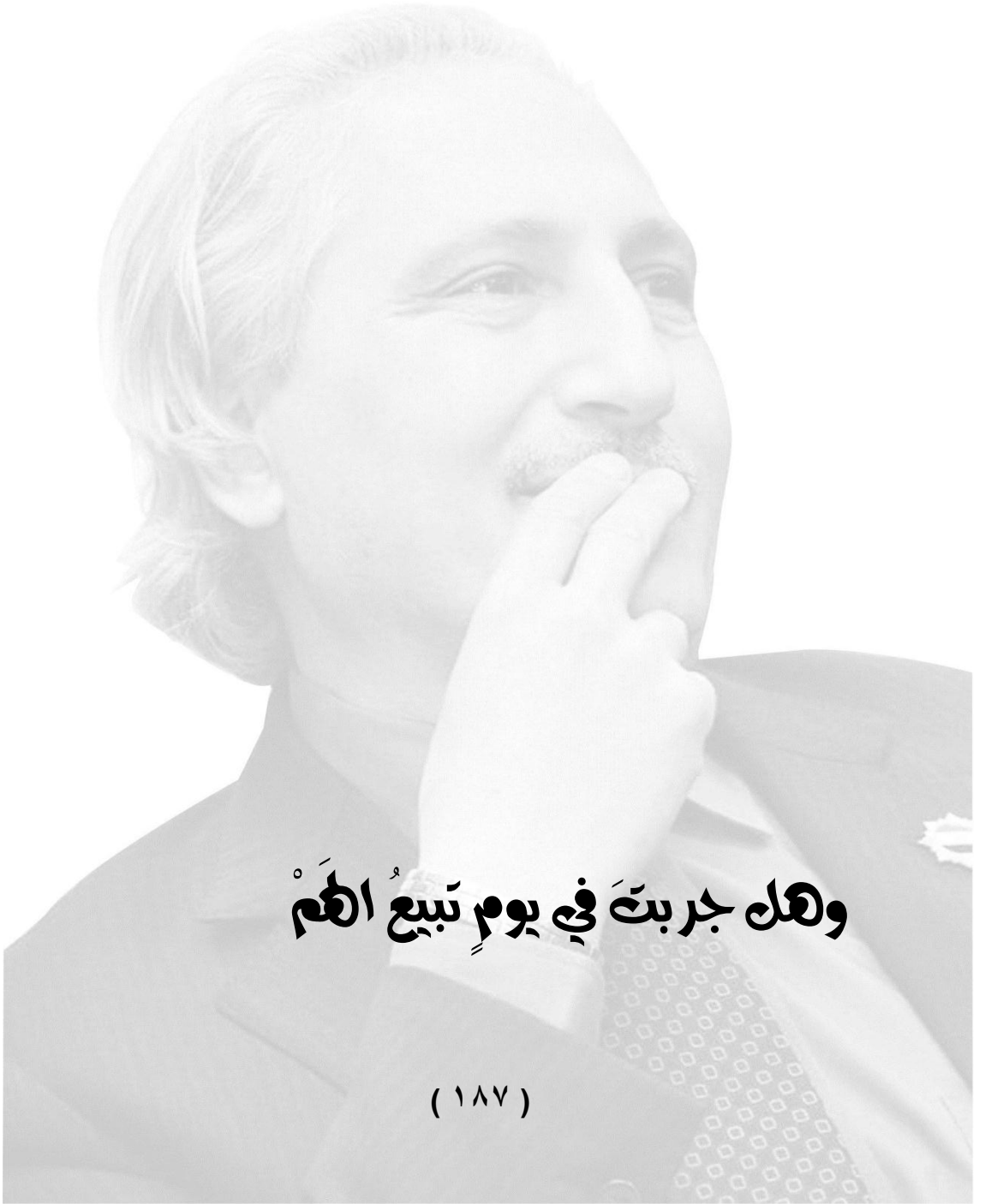

وهل جربتَ في يومٍ تبيعُ الهَمْ

بِكَم ستبيعُ ماضينا

وماذا بعدَها أفعلْ

إذا ما اشتقتُ في يومٍ

إلى الماضي

أترضى لي بأن أغدو بلا ماضٍ

وماذا سوفَ يبقى لي ؟

إذا ما اشتقتُ في يومٍ إلى نفسي

فمن سيردُّني قُلْ لي

ومن سيُعيدُ للبنيانِ أنقاضي

ومن سيُعيدُ أغنيتي

يُعيدُ طفولتي الأولى

لنضحكَ مثلَ أطفالٍ

على الملآنِ والفاضي

حَرامٌ أن تكونَ الخَصمَ في عِشقي

وأيضًا سيدي القاضي

***

بكم ستبيعُ ماضينا

تَبيعُ العُمرَ والأحلامَ

صارحْني تبيعُ لمن

أنا مسجونةٌ في الكهفِ منذُ زمنْ

ويقتُلُني حنينٌ مثلُ سوءِ الظنْ

وتَدهمُني من الأوهامِ أسوأُها

فقلْ لي بعدَها قلْ لي

أصرِّحُ بالظنونِ لمنْ ؟

وأرسمُ في الفَضا قلبًا

أُزيِّنُهُ

وأُهديهِ

بشوقٍ للذي أمتَنْ

هو الماضي ولا شيءٌ سوى الماضي

حنيني دائمًا لو حَنْ

ومِن ضِيقي ومن وَجَعي

سأوشكُ بالحنينِ أُجَنْ

فلا يومًا نسيتُكَ في الهوى قَطُّ

وأقسم لا يكونُ ولنْ

***

أنا مخلوقةٌ كانتْ

بماضيها هنا تُعرَفْ

بهِ عُمري وميلادي وأحلامي

وتَعرفُ أنتَ واللهِ

ولن أحلِفْ

أنا مجهولةُ العنوانِ والأحلامْ

لماذا كلما عاهدْتَ في شيءٍ

تعودُ وبعدَها تُخلِفْ

فهل حقًا أنا قد كنتُ مجنونةْ

لأني طفلةٌ عاشتْ

تُحبُّ تذوبُ واللهِ بلا سَقفٍ

وفي أحلامِها تُسرفْ

أبوحُ لمنْ وآهِ وآهِ لو تَعرِفْ

أعاني سَكرةَ الموتِ

مِن الموتِ الذي من داخلي يَنزفْ

عجيبٌ عندَما في الحبِّ تَستجدي

الذي تَهواهْ

وتنزفُ وقتَها دَمًّا لكي يعطفْ

****

بِكمْ في الحبِّ ماضينا

هنا سيُباعْ

مَزادُ العشقِ مفتوحٌ

فزايِدْ وافتحِ الأوجاعْ

ودعْني في الهوى دعني

أنا مخلوقةٌ جاءَتْ إلى الدنيا

لكي تَلتاعْ

أعيشُ بداخلي وجعٌ

أعاني فيهِ ألفَ صِراعْ

وكيفَ أُلامُ في حبٍ أنا أعطيتُهُ عمري

وأنتم في الهوى أتباعْ

وأشكرُكمْ

تلومونَ !

أجرَّبتُم هنا مثلي

حنينَ الأمِّ صرختَها ولوعتَها

إذا ما طفلُها قد ضاعْ ؟

***

بِكم في السوقِ يُبتاعُ الحنينُ بِكَمْ ؟

بِكم أنَّاتُ أشواقي وآهاتي

وأحلامٌ كوتْ بالدمعِ أحداقي

وحزنٌ بالضلوعِ ألَمّ

ولحْظاتٌ بها مِتُّ

لكي أجتازِ أوجاعي

وأعبرَ ألفَ ألفِ خِضمْ

بِكَم هَمي تبيعُ الآنْ

وهل جربتَ في يومٍ تبيعُ الهَمْ

وكم وجعي يُساوي الآنْ

إذا ثارتْ أحاسيسي

وفارتْ مثلَ موجِ اليمْ

أنا واللهِ شاريةٌ لتاريخي

وماضينا

لأني أشتري نفسي

فلا تهتمْ

***

لمن ستبيعُ أولَ لمسةٍ كانتْ

وأولَ دمعةٍ سالتْ

وأولَ همسةٍ باحتْ بها شَفتي

لِمن ستبيعُ أعصابي ونيرانًا

تَغذَّتْ من أحاسيسي

وثارتْ مثلَ بركانٍ طُوالَ الليلِ في رئتي

لمن ستبيعُ تاريخي وأزمنتي

هدايانا حَكايانا وشكوانا

وأشيائي التي عندَكْ

وأولَ لحظةٍ فيها على صدرِي

تركتُكَ مثلَ أغنيةٍ تَسوسُ لجامَ أخيلتي

لماذا أيها القرصانُ تَغدِرُني

تُحطِّمُني وتكسِرُ بينَ عَرضِ البحرِ أشرعتي

فأرجوكم أعيدوني إلى نفسي

فمَن سيُعيدُني يومًا إلى نفسي

ومن سيرُدُّ لي صفتي

أطيرُ الآنَ ؟

كيفَ أطيرُ باللهِ

أنا مكسورةٌ في العشقِ مكسورةْ

ولا أدري لماذا كسَّروا في العشقِ أجنحتي

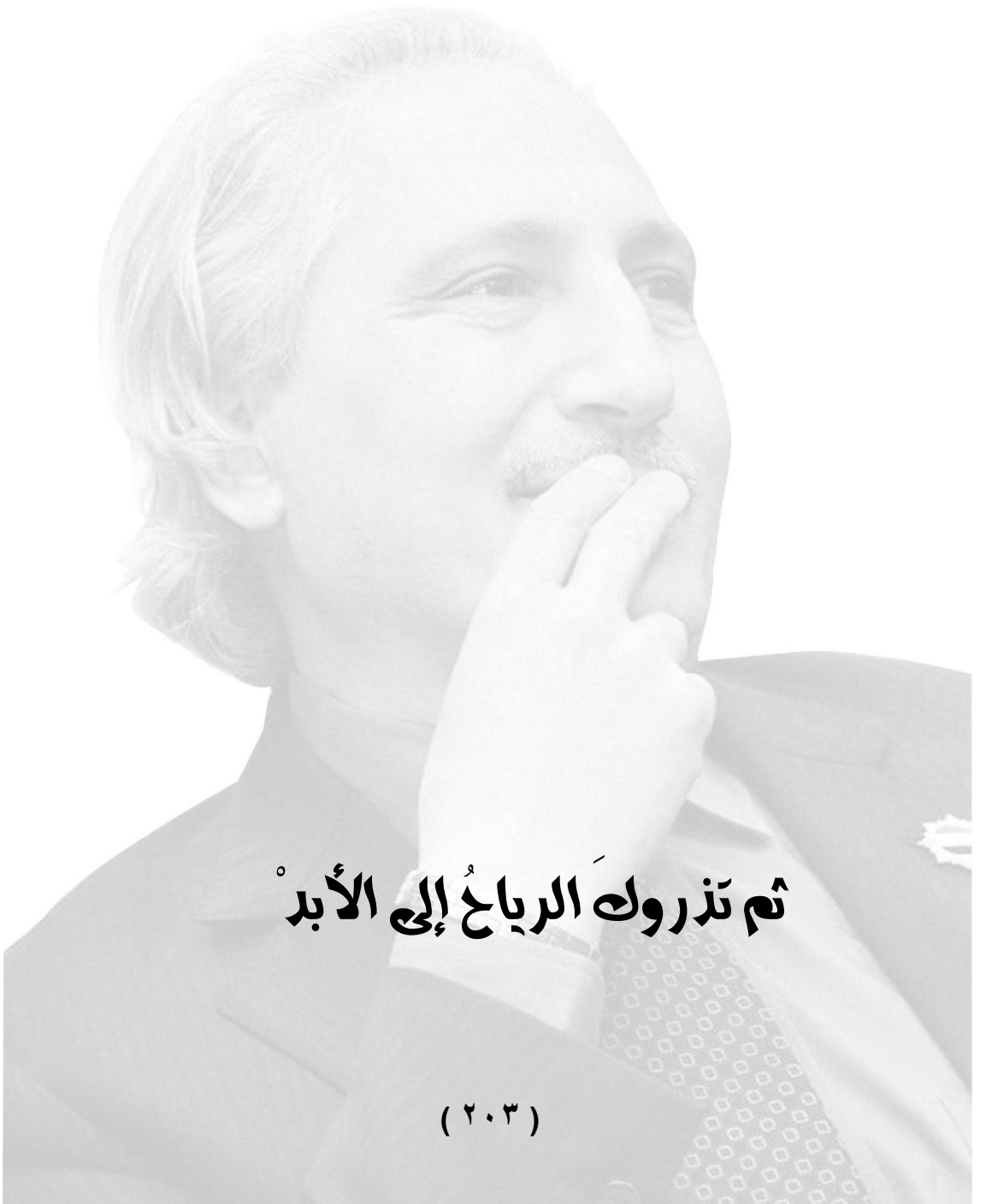

ثم تذروكَ الرياحُ إلى الأبدْ

ستموتُ محزونًا كأمِّكَ

ثم تُدفنُ في الفيافي

ثم تبعثُكَ المنافي

من جديدْ

ستموتُ لن تُذكرْ

بيومٍ من قريبٍ أو بعيدْ

الأرضُ تُنجبُ كلَّ يومٍ ألفَ وجهٍ مثلَنا

لكنها لا تَكترثْ

أَبَدَاً بأَحْلامِ العَبيدْ

الأرضُ تُنكرُ دائمًا فقراءَها

فهمو عددْ

هُم مثلُ ناطورٍ ويحرسُ دائمًا

في اللا أحدْ

وجميعُنا نُلقي السلامَ

على بلادٍ كلُّ ما فيها بَددْ

ستعودُ تُقسمُ بالبلدْ

وتعودُ تَصرخُ في المدى

مدَدًا .. مددْ

ستدورُ دورَتَكَ الأخيرةَ

ثم تذروكَ الرياحُ إلى الأبدْ

***

ستموتُ محزونًا كغيرِكَ

كلُّهم ماتوا هنا حزنًا وغمًّا

في البلادِ المتعبةْ

كهفٌ وأهلُ الكهفِ دومًا نائمونَ

وحولَهم تقفُ الكلابُ المرعِبةْ

حدَّقتُ فيهم مرَّةً قُلْ مرَّتينِ

وطِرتُ خوفًا

خِفتُ سوءَ العاقبةْ

صدَّقتُهم فيما يقولونَ

صدقتُ أحلامًا وُعودًا كاذبةْ

ورفعتُ كفًّا للسماءِ تضرُّعًا

في دعوةٍ كانتْ علينا واجبةْ

بكتْ السماءُ وحاصرتْنا بالسحابْ

جاءَ السحابُ محمَّلاً بالأتربةْ

***

ستموتُ محزونًا كأمِّكَ

ثم تجلسُ فوقَ قبرِ الذكرياتْ

فازرعْ هنا صبَّارةً

واذرِفْ عليها دمعةً

تروي الرُفاتْ

الحزنُ إحساسٌ يُغيِّرُ دائمًا

كلَّ الصفاتْ

وانظرْ لوجهِكَ كلَّ يومٍ مرَّةً

حتى ترى

حجمَ الدمارِ وقسوةَ المأساةْ

وارفعْ جبينَكَ مرَّةً

وانظرْ لنا قبلَ المماتْ

وارسمْ على كلِّ الشواهدِ

صورةً لبناتِنا وبنينِنا

ولحُلمِنا إن فاتْ

أنتَ الذي يومًا حملْتَ السيفَ لكنْ

لا تَرى

مِن عتمةِ الأجواءِ فينا

قد قتلتَ الذاتْ

يا ألفَ مِشنقةٍ تدلَّتْ داخلي

لِمَ كلَّ ثانيةٍ أحسُّ بداخلي

حلما عنيدا رائعا قد ماتْ

وجعُ القصيدةِ مستحيلٌ ينتمي

لعساكرٍ وحمائمٍ وغُزاةْ

***

ستموتُ محزونًا كأمِّكَ

مثلما ماتَ الرِّعاعْ

ونظلُّ نسألُ بعدَ موتِكَ

يا تُرى

لِمَ جئتَ يومًا للحياةِ بغيرِ داعْ

كم لحظةً مرتْ بنا يا هل تُرى

منذُ اللقاءِ إلى الوداعْ ؟

تلكَ الحياةُ بطولِها وبعرضِها

انظرْ إلى أعماقِها

هي ضَحلةٌ من غيرِ قاعْ

قد جئتُها وتركتُها

ماذا أخذتَ من الحياةِ

سوى الصداعْ ؟

الآنَ تَحمِلُكَ الرؤى

فترى الحيارى والسهارى والجياعْ

نَعْشٌ يَسيرُ وليسَ يَحملُهُ أحدْ

كسفينةٍ فقدَتْ مع الموجِ الشراعْ

ستموتُ وحدَكَ بينَنا

لا تبتئسْ

قد لا نُحِسُّ

بأن شيئًا ضاعْ

***

ستموتُ ما بينَ الترقُّبِ والتوقُّعِ

والأسى والانتظارْ

ستموتُ كالصبرِ المعتَّقِ

في زجاجاتِ المرارْ

ضلَّ الطريقُ فهلْ ضللْنا مثلَهُ

أم يا تُرى ضلَّ القطارْ

سنواتُ عمري غربةٌ في غربةٍ

والعمرُ من دارٍ لدارْ

وأنا أدورُ لمرةٍ نحوَ اليمينِ

ومرةً نحوَ اليَسَارِ

كأننا في حفلِ (زارْ)

عذَّبتموني بالكلامِ الحلوِ عن وجه النهارْ

صدَّقتُكمْ

ما كنتُ فيكمْ غيرَ طفلٍ

مِن براءَتِهِ يُدارْ

أنا كلما أفصحتُ عما أبتغيهِ

ضربتُموني فوقَ خدي

قُلتمو هيَّا اعتذِرْ

وأنا أُردِّدُ غَاضِباً في الاعتذارْ

ستموتُ ما بينَ الحقيقةِ إن أتت

واللاحقيقةِ

تنتهي في الاختبارْ

أشعلتُ عمري جُذوَةً من أجلِكمْ

ستموتُ فيها

لا تُجادلْ في القرارْ

ستغيبُ شمسُكَ للأبدْ

وستختفي في ألفِ غارْ

ستموتُ وحدَكْ

وأموتُ وحدي

وأنا وأنتَ سباقُنا

في الاحتضارْ

***

ستموتُ محزونًا كأمِّكْ

وتعودُ تَذكرُ أنها كانتْ

وماتتْ

ثم عادَتْ كي تُغني للنخيلْ

ستموتُ مجروحًا وجُرحُكَ

غائرٌ في شكلِ كهفٍ

كُلما منه اقتربْتَ

يَصيرُ جُرحُكَ مستطيلْ

يا شالَ أمي رحمةً أرجوكَ

دعنا من أقاويلِ الوشاةِ

وكلِّ شيءٍ قيلْ

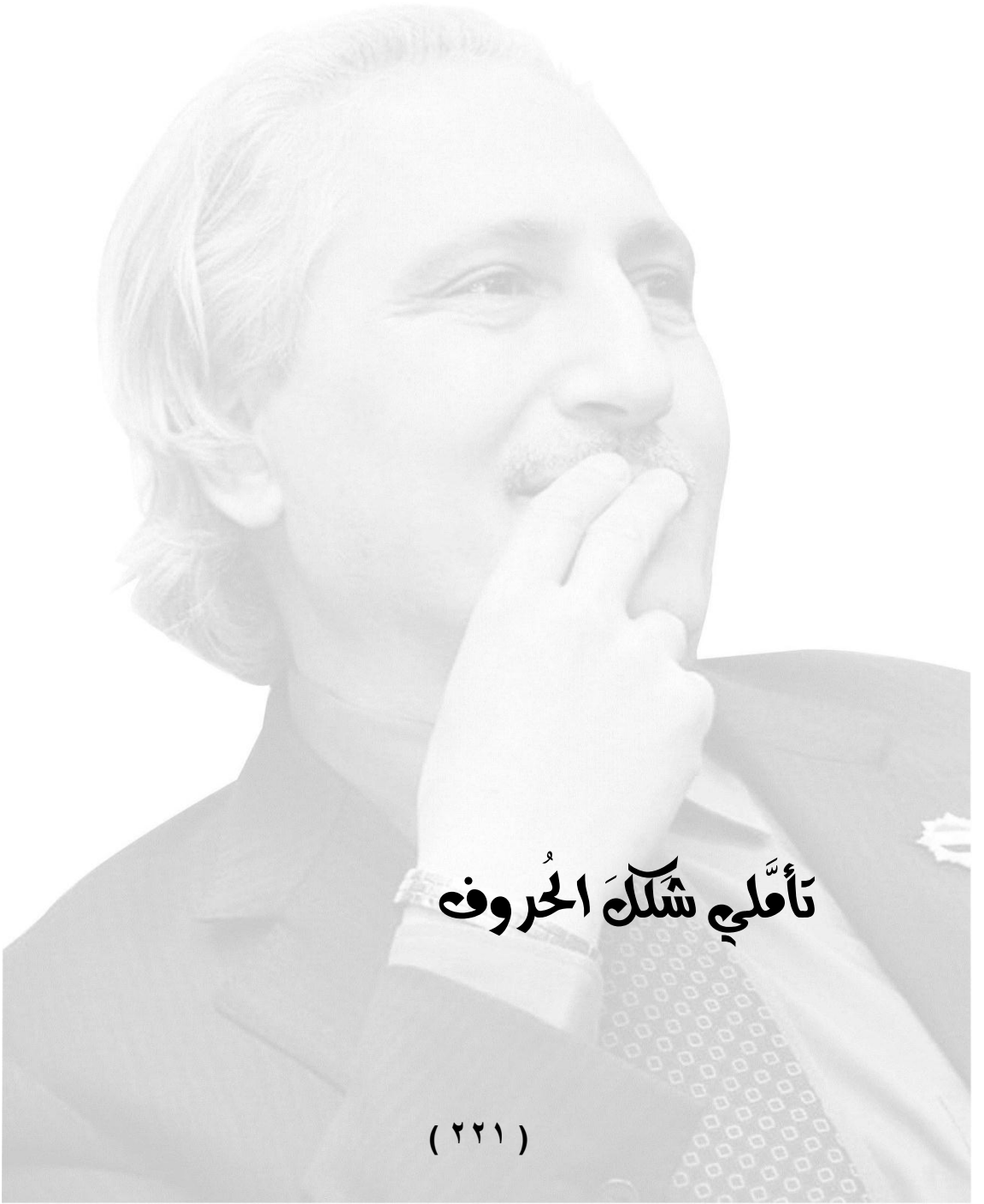

تأمَّلي شكلَ الحُروف

(٢٢١)

أنا في القصيدةِ نِصفِها

أو بعضِها

فتأمَّلي شكلَ الحروفِ

وقارني

ما بينَ وجهِكِ والقصيدةْ

أنا حينَ أكتبُ عن هوانا

تَتشكَّلُ الكلماتُ حَسْبَ ملامِحِكْ

شَلَّالَ ضوءٍ قادمٍ

من قلبِ وُديانٍ بعيدةْ

أرجوكِ أن تَتَأمَّلي

شكلَ الحروفِ على فَمي

طَعمَ انصهارِكِ في دَمي

لغةَ التحيُّزِ في العباراتِ الجديدةْ

***

أنا في القصيدةِ مُغرمٌ بالحبِّ

أبحثُ دائمًا عن وِجهتي

طالَ انتظاري للمساءِ

ولم يَعُدْ هذا المساءُ حبيبتي

بحبيبتي

عِشرونَ عامًا في انتظارٍ

فوقَ أرصفةِ القطارِ

وفي يَديَّ حقيبتي

لا أنتِ جئتِ ولا أنا

أكملتُ دونَكِ رحلتي

***

أنا في القصيدةِ

حرفُها في كلِّ أُفْقٍ

خلفَ أيامي يَلوحْ

ضَمَّدتُ جُرحي بالبكاءِ لأنَّهم

قالوا لنا

إن البكاءَ كبلسمٍ

يَشفي المواجعَ والجروحْ

نَبني صُروحًا في الهوى

ونَظلُّ نَشدو بالمعاني للصُروحْ

وعدٌ وعهدٌ وانتظارٌ للغدِ الآتي إلينا

كالبساتينِ العتيقةِ عِطرُهُ منا يَفوحْ

وهناكَ أحلامٌ تَجيءُ معَ الحياةِ

وغيرُها آلافُ أحلامٍ تَروحْ

ونَموتُ دومًا تحتَ أنقاضِ الأماني والتمنِّي

حينَ تَنهارُ الصُروحْ

***

أنا في القصيدةِ مُنشدٌ

يَهوى الغناءَ على الربابَةْ

يَهوَى الغناءَ لبسمةٍ أو هَمسةٍ

أو نَظرةٍ

تُلقِي على القلبِ الصبابةْ

أنا كلُّ أسئلةٍ تدورُ

مِنَ الحياةِ عَنِ الحياةِ

وما لها يَومًا إجابَةْ

أنا وجهُ طفلٍ غارقٍ

في صدرِ أُمْ

أنا قطرةٌ من ماءِ زمزمَ في سحابَةْ

أنا زَهرةٌ بريَّةٌ

قد أَطلقَتْ للريحِ ساقيها

وتاهَتْ بعدَها في ألفِ غابَةْ

في الصبحِ أجمعُ كلَّ أوجاعِ العبادْ

لتكونَ في لَيلِي مِدادًا للكتابَةْ

***

أنا في القصيدةِ مُغرمٌ

بكلامِ ليلى العامريَّةْ

أنا في القصيدةِ ألفُ مَقتولٍ

ولكنْ ليسَ للمقتولِ دِيَّةْ

أنا في القصيدةِ لا أُدافعُ عن حياتي

لكنْ أُدافعُ عن حياتِكْ

أنتِ الحياةُ السرمديَّةْ

أنا في القصيدةِ عازفٌ

متوحِّدٌ متأمِّلٌ

مُستغرقٌ في دِفءِ قلبِكْ

فالحبُّ عندي قِمَّةُ الصوفيَّةْ

أنسابُ مِثلَ الماءِ في جَرَيانِهِ

وأُعيدُ تَرتيبَ الحروفِ الأبجديَّةْ

لولاكِ أنتِ حبيبَتي

ما كنتُ يومًا قد كتبْتُ بهذهِ العَفَويَّةْ

أُحاولُ ألا أكونَ

(٢٣٣)

أُحاولُ ألا أكونَ حَبيبَكْ

وبالرغمِ عني وعنكِ أكونْ

فكيفَ نُفسِّرُ هذا الجنونْ ؟

أراكِ بكلِّ اتجاهٍ أمامي

وأرصُدُ حُبَّكِ أنَّى يَكونْ

كأنَّ هواكِ تَجلَّى بِقلبي

لِيُشرِقَ منهُ ضِياءُ العيونْ

أُحِبُّكِ أنتِ

وأنتِ الزلازلُ

في القلبِ تَضربُ كلَّ الحُصونْ

وقلبي المُغامِرُ يَقفزُ دومًا

كَمُهرٍ حَرونْ

تَعلَّمتُ في الحبِّ ألا أُبالي

بقولِ الوُشاةِ

وألا أخونْ

***

حياتي وأُقسِمُ أنتِ الحياةُ

وأنتِ المماتْ

وأنتِ انحيازي

لنفسي وذاتي بكلِّ اللغاتْ

وأنتِ الصباحُ الجميلُ النبيلُ

وقد صِرتُ أحمِلُ نَفسَ الصفاتْ

أردتُ اختراعَ الكلامِ الجديدِ

كلامٍ يَليقُ بمقدارِ حبِّكْ

فقررتُ أدمِجُ كلَّ اللغاتْ

فيا طُهرَ عُمري ومِحرابَ عشقي

وأقدسَ أرضٍ

أُكفِّرُ فيها عن السيئاتْ

تَعالَي أُحبُّكِ حتى انتحاري

لأُدفنَ فيكِ وأُبعثَ منكِ

وأشهدُ وحدي قيامَ الرفاتْ

أشمُّكِ طِيبًا على كلِّ شيءٍ

فهيَّا اجمعيني كقطرِ الندى

وهيَّا اسكبيني على مِرفقيكِ

كماءِ الوضوءِ قُبيلَ الصلاة

***

أحنُّ إلى الحبِّ في كلِّ وقتٍ

فلا تَعجبوا إذا ما ضحكتُ

ولا تَعجبوا إذا ما بكيتْ

ولا تَعجبوا إذا ما صَرختُ

ولا تَعجبوا إذا ما صمتْ

فهذا التعبُّدُ في الحبِّ يأتي

إذا الحبُّ صارَ انتحارًا وموتْ

وصعبٌ أُفسِّرُ حَجمَ اشتياقيَ

في ألفِ بيتْ

وما الشِّعرُ إلا صُراخٌ لقلبٍ

يَموتُ اشتياقًا

ومِن غيرِ صوتْ

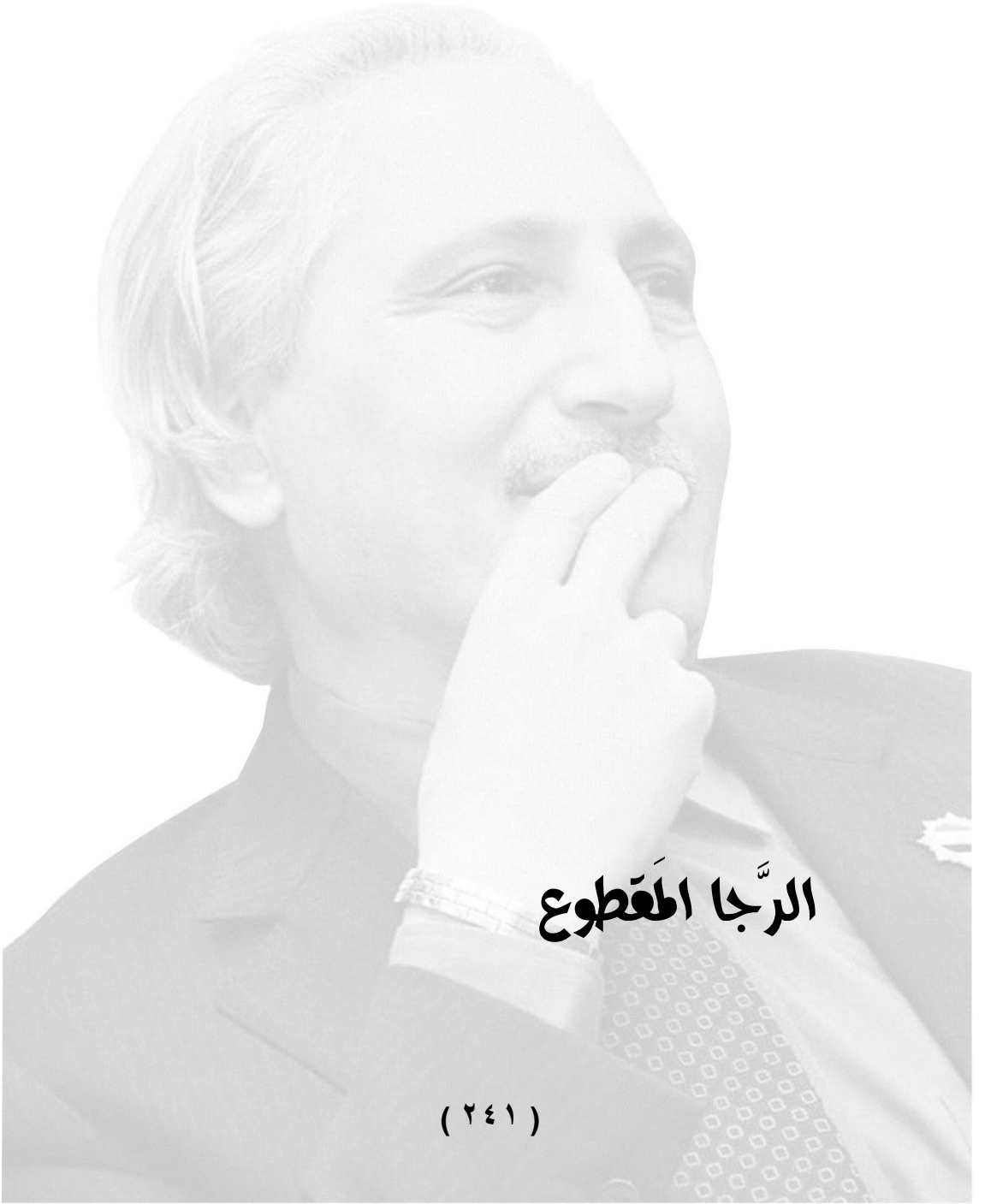

الرَّجا المَقطوع

(٢٤١)

أحتاجُ بعضَ دَقائقٍ

من وَقتِنا المعهودْ

لِمَ كلما حاولتُ منكِ

الاقترابَ حَبيبتي

أجدُ الطريقَ أمامَنا مَسدودْ ؟

هو دائمًا حالُ الذينَ يُجاهدونَ معَ الهَوى

في الصُّبحِ جُرحٌ

في المساءِ وُرودْ

مَحبوبتي وصَغيرتي

في الحبِّ أسئلةٌ تُثارُ وما لها

عِندَ الأحبَّةِ في القلوبِ رُدودْ

لا شيءَ غَيرَكِ في الوجودِ حبيبتي

شِريانُ قلبي في الهَوى مُتوضِّئٌ

لصلاةِ فَجرٍ في العُيونِ السودْ

مَحبوبتي وأميرتي ومَليكتي

شِريانُ قلبي دائمًا في حُبِّنا

وَتَرٌ سَيَبقَى بينَنا مَشدودْ

إنْ لامسَتْهُ أنامِلُكْ

أو حرَّكَتْهُ مَشاعِرُكْ

سيَفوحُ طِيبًا كاحتراقِ العودْ

نَزْفُ الروائعِ بينَنا لا يَنتهي

إن الروائعَ بينَنا

إن حانَ وقتُ رحيلِها

فَورًا سيأتي وقتُها لِتعودْ

هو ليسَ أكثرَ من لقاءٍ ضَمَّنا

أو ساعةٍ فيها الزمانُ يَجودْ

زَخَّاتُ عِشقِكِ فوقَ أرضِ مَشاعري

خَلقَتْ وُجودًا لم يَكنْ مَوجودْ

حلَّ الهَوى يومًا بقلبي

بعدَها أدركْتُ أني في الهوَى مَوعودْ

البحثُ في عينيكِ أصعبُ مُشكلةْ

إن تُهتُ يومًا فيهِما

مَن ذا سَيضمنُ أنني سأعودْ ؟

****

أحتاجُ عُمرًا كي أُواجِهَ مِحنتي

وأقولُ قولاً في الهَوى مَحسوبْ

قَلبي يُسافرُ والهَوى مِجدافُنا

والبحرُ ليلٌ والشُّطوطُ غُيوبْ

وحَنينُنا مَوجٌ يُطارِدُ بَعضَهُ

والموجُ يَضرِبُ والضلوعُ تَذوبْ

قالوا : تَتوبُ عن الهوى لو لحظةً ؟

فأجبتُهُم :

لو تَابَ غيري رُبَّما سأتوبْ

يا لائمينَ أَحِبَّةً في عِشقِهم

العشقُ دَومًا كالسهامِ نَوازِلٌ

ومَعارِكٌ وخُطوبْ

ولْتنظروا في كلِّ قلبٍ قد عَشِقْ

أثرُ السهامِ مَواجعٌ ونُدوبْ

****

لو كانَ أمرُ العاشقينَ بِمِلْكِهِم

كانوا استراحوا

وانتهَى الموضوعْ

فَرقٌ كبيرٌ في الهوى

ما بينَ مَن يَصفُ المواجعَ لو رأى

وأنينِ قلبٍ في الهوى مَوجوعْ

دَربُ الهوى دربٌ وحيدٌ طالَما

قد سِرتَ فيهِ مِن المحالِ رُجوعْ

قَدَرٌ لهُ خضعَ الجميعْ

وعلى خُطاهُم في الحياةِ خُضوعْ

والعِشقُ بَينَ الناسِ ألوانٌ تَرى

بهِمُ الكسيرَ وفيهُمُ المَفجوعْ

وبكلِّ صَدرٍ حُرقةٌ من نارِها

فوقَ الخُدودِ مَرافئٌ ودُموعْ

وعلى الشِّفاهِ تُطلُّ نِيرانُ الجَوَى

تَسري فتَحرِقُ مُهجةً وضُلوعْ

وأنا وأنتِ وبينَنا

سَدٌّ نُسمِّيهِ النصيبَ

حبيبتي

قلبي يُحبُّكِ

والرَّجا مَقطوعْ

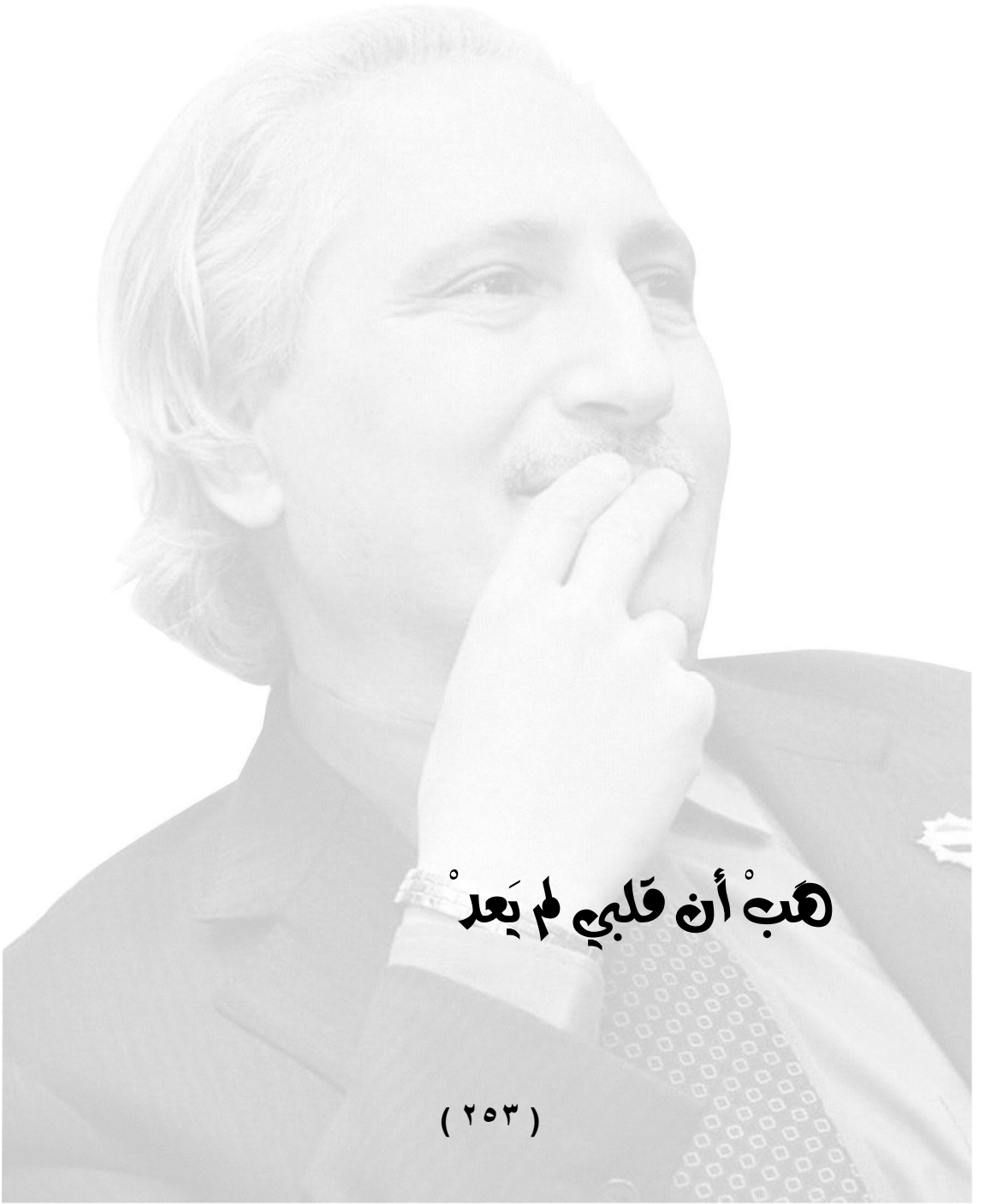

هَبْ أن قلبي لم يَعدْ

هَبْ أنَّ إحساسي فَتَرْ

هل أستحقُّ بأن تُعاتبَني

على هذا الفتورْ ؟

هَبْ أنني ما عُدتُ أقدِرُ

أن أُبادلَكَ الشعورْ

هَبْ أن قلبي لم يَعدْ في الحبِّ يَصرُخُ

كالبراكينِ العنيدةِ

حينَ يَغضبُ أو يَثورْ

هَبْ أن هذا كلَّه يومًا حَدثْ

أو صِرتَ بي لا تَكترِثْ

سأظلُّ في صمتٍ أُقاومُ

رَغبتي في أن أبوحْ

هبْ أن شيئًا داخلي مَجروحْ

هَبْ أنني جَسدٌ يَعاني

انتِزاعَ الروحْ

هَب أن أشواقي تُعاني من خَللْ

هَب أنني يَنتابُني في الحبِّ شيءٌ من مَللْ

هَب أنني أُرهِقتُ بالسفَرِ الطويلِ

أصابَني هذا الشللْ

أوَليسَ هذا في الهوى

شيئًا حبيبي مُحتمَلْ ؟

إياكَ في يَومٍ تُعاتبُني

على حَدَثٍ عَرَضْ

هَب أنني ما عُدتُ أُوفِي بالغرضْ

هَب أن إحساسي مَرِضْ

أيكونُ حقُّكَ أيَّ وقتٍ تَعترِضْ ؟

ضَعْ أنتَ نفسَكَ في مكاني

وافتَرِضْ

***

هَب أن إحساسي ضَعُفْ

أو أن قلبي من عَذاباتِ الهوى

يومًا نَزَفْ

هَبْ أنني في لحظةٍ قررتُ أُخفي عنكَ شيئًا

آثرتُ ألا أعترِفْ

هَبْ أنني أو أنني

أيكونُ هذا في الحياةِ مُبرِّرًا

كي نَختلِفْ ؟

يا للأسَفْ

***

هَبْ أن قلبي في الهَوى

يومًا صُدِمْ

أو أن إحساسي ظُلِمْ

أوليسَ من حقي التوجُّعُ

والتَّأَوُّهُ والألمْ

أوليسَ من حقي البكاءُ أو الندمْ؟

ضَعْ أنتَ نفسَكَ في مكاني

لو صارَ قلبُكَ كالصنَمْ

ماذا ستفعلُ لو تَرى يومًا

وُجودي كالعَدَمْ؟

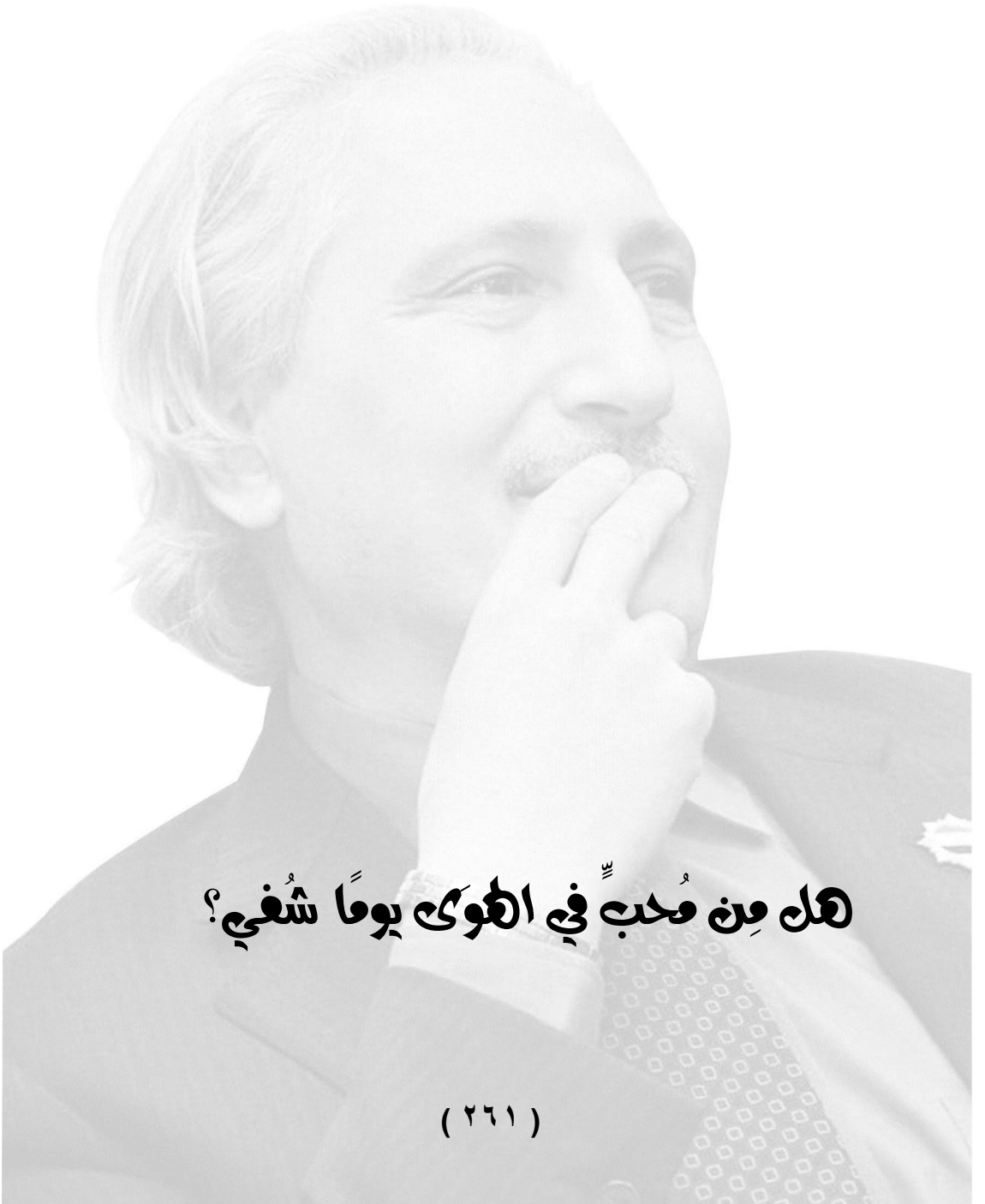

هل مِن مُحبٍّ في الهوى يومًا شُفي؟

وَرَحَلْتِ عَنِّي

وأخَذتِ كلَّ العمرِ مني

لكنْ بِرغمِ رَحيلِ وَجهِكِ يا حَياتي

اطمئِني

مِن بعدِ حُبِّكِ

كلُّ حُبٍ

ليسَ أكثرَ مِن تَمنِّ

***

وَرحَلتِ عَني

وَتَركتِ لي قلبي الوفي

سِربٌ يَلوحُ مِن العذابِ ويَختفي

وأنا المُطاردُ في الهَوى ما بَينَ بينْ

ومِن المُحالِ بأن أُحدِّدَ مَوقِفي

أنتِ الحبيبةُ والبعيدةُ والقريبةُ دائمًا

وبِرغمِ هذا نارُ حُبِّكِ داخلي لا تَنطَفي

عَجبًا لِطولِ بِعادِنا

لِمَ كلما عُمري ابتعَدنا

عادَنا شيءٌ خَفي

ما بالُ قلبي كُلما صَرخَ الحنينُ بِداخِلي

ناديْتُهُ :

قُلْ مَن سِواها يا فؤادي تَصطَفي ؟

فيَقولُ لي صبرًا جميلاً عَلَّها

في أيِّ وقتٍ عن خَيالي تَختفي

أنا راهبٌ في حُبِّها طُولَ الحياةِ وعَرضَها

وعُيونُها مِحرابُ عِشقٍ كانَ سِرَّ تَصوُّفي

مَددًا مَددْ

يا حُبَّها

باللهِ زِدْني عَلَّني في العشقِ يومًا أكتَفي

داءٌ أَلَمَّ بكلِّ شيءٍ داخلي

هل مِن مُحبٍّ في الهوَى يومًا شُفي ؟

***

ورحلتِ عني

وأخذتِ كلَّ العُمرِ مِني

ماذا تَبقَّى لي ؟

كلُّ الذي عِندي

أنتِ الهَوَى عندي

في كلِّ أحوالي

لُذنا هنا بالبابْ

بَحْثًا عن الأحبابْ

قلبي الذي قد ذابْ

يَحكي لها حالي

قَسَمًا بذاتِ اللهْ

قلبي الذي قد تاهْ

عِشقًا بأرضِ اللهْ

يَبكي بكلِّ صلاةْ

مِن هَولِ ما يَلقاهْ

نارُ الهَوى دَبَّتْ

في كلِّ أوصالي

مَعجونةٍ بالعشقِ حتى الزلزلةْ

(٢٦٩)

أحتاجُ لامرأةٍ تُؤجِّجُ ثَورَتي

وَتَقودُ ضِدَّ الحُبِّ حَربًا شامِلةْ

تُلغي الذي يَومًا عَرَفتُ مِن الهَوى

وتَكونُ آخِرَ ما عَرَفتُ وأوَّلَهْ

وتُعيدُ رَسمَ الكونِ في عَيني فلا

تَبقَى سِواها فَرحةٌ مُتَخَيَّلَةْ

أحتاجُ لامرأةٍ تَنامُ بأضلُعي

لِتَضُمَّ قلبي تَحتَويهِ تُدَلِّلَهْ

أحتاجُ لامرأةٍ تُحَرِّرُ دَهشَتي

وأذوبُ فيها عِندَ كلِّ مُحاولَةْ

أحتاجُ لامرأةٍ يَكونُ جُنونُها

فَوقَ الذي قد أستطيعُ تَحَمُّلَهْ

أحتاجُ لامرأةٍ تكونُ فُصولُها

في كلِّ لحَظاتِ الهَوَى مُتداخِلَةْ

فهيَ التي قد عَلَّمتْني في الهَوَى

كيفَ الإجابةُ عَن جَميعِ الأسئلَةْ

أحتاجُ لامرأةٍ بكلِّ كِيانِها

مَعجونةٍ بالعشقِ حتى الزلزلةْ

أحتاجُ لامرأةٍ تَكونُ قصيدةً

في الحبِّ أروعَ ما كتبتُ وأجملَهْ

مَحظوظةٌ في العشقِ أنتِ حَبيبتي

(٢٧٥)

صِدقًا أنا

أقسمتُ باللهِ العظيمْ

أنا عاشقٌ ومُتيَّمٌ بالعشقِ

ما عِندي سِواهْ

جِئتُ الحياةَ لأجلِهِ

ولأجلِهِ عُمري سيَبلُغُ مُنتهاهْ

مَحظوظةٌ في العشقِ أنتِ حَبيبتي

سيظلُّ ذِكرُكِ طالَما بَقَتِ الحياةْ

سنموتُ يومًا ثم يُحيِي ذِكْرَنا

صوتُ القصائدِ والرواةْ

وسيسمَعُ الأطفالُ عَنَّا

وسيقرءُونَ قصائدي في الحبِّ عنْكِ

وبعدَها

يَترنَّحونَ كأنهم في حفلِ ذِكرٍ

قائلينَ: اللهْ

إصدارات الشاعر

- لا تعشقيني ديوان شعر ١٩٩٢
- ضيعت عمري في الرحيل ديوان شعر ١٩٩٣
- وكاد العشق يقتلني ديوان شعر ١٩٩٤
- وحيث تكونين قلبي يكون ديوان شعر ١٩٩٨
- أنت المفاجأة الأخيرة ديوان شعر ٢٠٠٠
- محمد الدرة ديوان شعر ٢٠٠١
- ليس كل النساء سواء ديوان شعر ٢٠٠١
- العشق بلد من بلاد الله ديوان شعر ٢٠٠٢
- على وعد بألا نلتقي أبدا ديوان شعر ٢٠٠٣
- من النيل إلى الفرات ياقلبي لا تحزن ديوان شعر ٢٠٠٤
- ولست بآخر الشهداء يا قلبي ديوان شعر ٢٠٠٥

- قصائدي في الحب (المجموعة الكاملة للأشعار العاطفية) ديوان شعر ٢٠٠٥
- مسافرةٌ .. بلا أشياء ديوان شعر ٢٠٠٧
- مشغولةٌ عني بمَن؟ ديوان شعر ٢٠١٧
- على صدر الصهيل أنام ديوان شعر٢٠١٧
- كان البكاء قصائدي للناس ديوان شعر ٢٠١٧
- أجِّلْ حنينَكَ للمساء ديوان شعر ٢٠١٩
- القلب يقرئك السلام ديوان شعر ٢٠١٩

الفهرس

أنتِ التي في القلبِ يَمكُثُ حبُّها ٥
لماذا ترفضينَ العَرضْ..... ١٧
كَفانا للحنينِ هوانْ..... ٢٥
حتى وقلبي ينصهر ٤٣
لماذا أتقن الإبداع ٤٧
فمَن يومًا سيكتُبُ في الهوى عني..... ٥١
يا ربُّ زِدْني إنها أحلامي..... ٥٧
أنا لا أَفرُّ ولا الفِرارُ طبيعتي..... ٦٣
وموتُكَ في سبيلِ العشقِ مَكرُمةٌ..... ٦٩
لأني في الهوى قدرُكْ..... ٧٧
أدمنتُ فيها روعة استعبادي ٨٣
أنا بالحزنِ موعودٌ ٩١
وضاعتْ في مَهبِّ الريحْ..... ١٠٣
آنَ الأوانُ لنلتقي ١٠٩
قلبي أنا رهنُ الإشارةْ..... ١١٥
ولن يُجدي البقاءُ الآنَ..... ١١٩
وما مِن بعدِ حبِّكِ أيُّ شيءٍ..... ١٢٣
جنونُ حنيني؟ ١٣٥

وجُرحُ القلبِ تَأويلٌ لِرُؤياهُ..... ١٣٩
واعلم بأنَّ الحبَّ دَينْ..... ١٤٣
هو القلبُ يُقلِّبُهُ الذي خلقَهْ..... ١٤٩
قُصِّي عليَّ حِكايتَكْ..... ١٥٧
لا تسمعوا في الحب غير قصائدي..... ١٦١
فلا بيديكِ أحببْتِ ولا بيدَيْ..... ١٧١
القلبُ يُقرئُكِ السلامْ..... ١٧٧
وهل جربتَ في يومٍ تبيعُ الهَمْ..... ١٨٧
ثم تذروكَ الرياحُ إلى الأبدْ..... ٢٠٣
تأمَّلي شَكلَ الحُروف..... ٢٢١
أُحاولُ ألا أكونَ..... ٢٣٣
الرَّجا المَقطوع..... ٢٤١
هَبْ أن قلبي لم يَعدْ..... ٢٥٣
هل مِن مُحبٍّ في الهوَى يومًا شُفي؟..... ٢٦١
مَعجونةٍ بالعشقِ حتى الزلزلةْ..... ٢٦٩
مَحظوظةٌ في العشقِ أنتِ حَبيبتي..... ٢٧٥
إصدارات الشاعر..... ٢٧٩
الفهرس..... ٢٨١